

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدينة

كلية الاداب واللغات

التخصص: علم المتاحف

الميدان: فنون

الموضوع :



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

إشراف:

أ. سهيلة كردين

إعداد الطالبة:

مريم بن حليلة

السنة الجامعية :

2016/2015



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء

أهدي عملي هذا إلى الوالدين العزيزين أطال الله

في عمرهما

و جدي و جدتي رحمة الله عليهما

و الى جدتي حيدر ام الخير اطال الله عمرها

و اخوتي

حياة . زكريا . محمد . نصر الدين . أيوب . جمال خياطي .

زياد و اروى .

و كل عائلة بن حليلة و صديقاتي وإلى كل من

ساهم من قريب وبعيد

في إنجاز هذا العمل المتواضع .





كلمة الشكر

نحمد الله عز وجل على نعمه التي انعم بها

علينا ونشكره تعالى على توفيقه لي

في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير

إلى المشرفة الأستاذة "سهيلة كردين"

التي تابعت هذا البحث

كما لا يفوتني أن أبدي عرفاني

إلى كل شخص قدم لي يد العون

ومن ساعدني وشجعني ولو

بالكلمة الطيبة .



مقدمة

مقدمة :

يعد المتحف في عصرنا الحاضر من المظاهر الحضارية في مدن العالم فهو بمثابة مركز ثقافة ، و هو المجال المناسب للإسهام في التعرف على تراثنا الحضاري و ممتلكاتنا الثقافية و تنمية الحس و الذوق الفني و الجمالي لدى كافة الفئات الاجتماعية.

فالمتحف يحافظ على الثقافة المحلية للمجتمع و ذلك بإبراز ما يتميز به من موروث ثقافي خصوصا في ظل هذا العصر الذي يتميز بالتطور و العولمة و هيمنة ثقافة على أخرى ، فالمتحف هو الأنسب لتذكيرهم بتاريخهم و توعيتهم بهويتهم و تراثهم و هذا من خلال المعروضات التي تعد ركيزة من ركائز المتحف¹ .

و تكتسي التحف الفنية أهمية بالغة في تراثنا الثقافي كونها تمثل شاهدا من شواهد حضارات السلف ، و تعد الجزائر من بين أهم الدول التي لها رصيد تراثي ثقافي و فني غني جدا و يعود ذلك إلى العدد الكبير من الثقافات و الحضارات التي تعاقبت عليها و محطات تاريخها الطويل² و التي استهوت العديد من الفنانين ومن ضمنهم الفنان نصر الدين ديني ، الذي سحر بهذا البلد و جسد ذلك في لوحاته والتي تناولت مواضيع مختلفة و التي نجدها معروضة في متحف المدينة والذي اخذ تسميته منه ، حيث عبر من خلال لوحاته المتواجدة به عن جمال وسحر مدينة بوسعادة وكذا تقاليدها وعاداتها في الأعراس و الأعياد الدينية و مزيجها الثقافي المتنوع و تاريخها العريق الذي يظهر من خلال تعاقب الحضارات على المنطقة ، فكل واحدة لها طابعها الخاص .

¹ ينظر: لعمى عبد الرحيم ، المتحف و دوره في المجتمع ، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية ، 2005 م ، ص أ- ج .

² ينظر: نورة نشاب، صيانة و ترميم اللوحات الفنية المحفوظة بمتحف بجاية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآثار ، صيانة و ترميم ، 2010 ، ص ب .

إن اللوحات الفنية داخل المتاحف لها العديد من الأدوار المهمة والبارزة و التي تستلزم دراسة واستقراء واستنتاج وتحليل لكي تبلغ الرسالة التي تحتويها وكذلك المواضيع التي تعالجها والدور الفعال الذي تلعبه في ترسيخ والحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية وكانت إشكالية بحثنا التي تتجلى في :

ما هو دور اللوحات الفنية في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال لوحات الفنان نصر الدين ديني ؟

والتي بدورها تفرعت إلى عدة تساؤلات وهي :

- ماهو دور اللوحات في توصيل الرسالة الى المتلقي ؟
- فيما تتجسد الهوية من خلال اللوحات الفنية ؟
- ماهي ابرز المواضيع و التعبيرات التي تبرزها اللوحات الفنية ؟

منهج البحث :

قد اتبعت في ذلك عدة مناهج منها الاحصائي و تمثل في احصاء اللوحات الفنية في المتحف من خلال عملية الجرد واما المنهج الوصفي التحليلي فقد كان يعتمد على البحث الميداني كون الظاهرة المدروسة موجودة حاليا كما اعتمدنا المنهج التحليلي في تفسير المعلومات المتعلقة باللوحات الفنية .

الهدف من الدراسة :

و لابد لكل عمل علمي هدف يسعى الباحث الى تحقيقه لذا فيكمن الهدف الرئيسي من دراسة هذا الموضوع في ابراز الهوية الوطنية من خلال اللوحات الفنية و كذا لتفسير سلوك و تصور الفنان .

اما الأهداف الذاتية و المعنوية فهي بغية مني للخروج من الروتين التي تمتاز بها البحوث العلمية الجامعية المتميزة بإعادة انتاج أفكار أخرى رغم اختلاف الاساليب التعبيرية و القوالب الفكرية ،و هذا لتوسيع الحقل المعرفي الميزيولوجي .

اقسام البحث : و قد قسمت بحثي الى ما يلي :

مقدمة

عرفنا الموضوع و تطرقنا فيها الى اختيار الموضوع و اشكالية البحث و أهمية الموضوع و أسباب دراسته و كذا الإشكالية المطروحة و المناهج المتبعة و الأهداف المرجوة من الدراسة .

الفصل الأول : تناولت في هذا الفصل لمحة تاريخية عن مدينة بوسعادة التي يقع فيها المتحف و كذا متحف نصر الدين ديني موقعه و اقسامه و دوره .

الفصل الثاني : تناولت في هذا الفصل ماهية الفن و التقنيات التي استعملها الفنان و جرد اللوحات الفنية .

الفصل الثالث : فينقسم هذا الفصل الى جزئين نظري يمثل ماهية الهوية و مكوناتها اما التطبيقي فيتمثل في وصف و تحليل اللوحات الفنية .

الخاتمة: فهي خلاصة بحثي و التي توصلت فيها الى ان الفنان قد تأثر بواحات بوسعادة التي سحرته بجمالها و ابدع في تجسيد عادات و تقاليد المنطقة و عناصرها البيئية التي الهم بها و عكست من خلال لوحاته الفنية التي تجسد الهوية الوطنية الجزائرية .

الفصل الأول

"مدينة بوسعادة و متحف نصر الدين ديني"

- مدينة بوسعادة
- المتحف العمومي
- دور المتحف
- نشاطات المتحف

1. مدينة بوسعادة

1.1. الإطار الجغرافي لمدينة بوسعادة :

بوسعادة مدينة جزائرية تشكل جزءا كبيرا من الهضاب العليا ، وتمتد علي حافة سهب منخفض الحضنة ، وهي تقع علي بعد 250 كم من الجزائر العاصمة و 200 كم علي خط مستقيم بحرا وتعتبر ملتقي طرق حقيقي يربط البحر الأبيض المتوسط بالصحراء ويربط منطقة الزيبان بساحل الجزائر العاصمة ومنطقة المزاب بقسنطينة . وتقع علي ارتفاع يبلغ 560 م بالنسبة لسطح البحر وهي محاطة بالجبال عند كثر مرتفعات أولاد نايل جنوبا و جبل سلات غربا وتتصل شمالا بمنخفض الحضنة ، والرمال التي تحيط ببوسعادة من الشمال تتميزها بمناخها الجاف والقليل الأمطار ، والمنطقة المجاورة للواحة تسقط بها كمية قليلة من الأمطار تقل عن 200 مم سنويا في حين تسجل الواحة نفسها حوالي 240 مم، فسكان بوسعادة مدينون لمرتفعات أولاد نايل في تزويدهم بالمياه لسقي الواحة إذ أن مياه الأمطار و الينابيع الدائمة التدفق تغذي النهر، وأقصى درجة سجلها مقياس الأمطار ببوسعادة بلغت 500 مم في حين أن المناطق الواقعة علي ساحل البحر المتوسط قد بلغت 1800 مم سنويا ، وهذه الكمية القليلة تبخر معظمها في منخفض الحضنة الجاف ، ونقص المياه يفسر صحو الجو علي طول السنة أي 10 الي 11 شهرا ويفسر وجود الأراضي غير الخصبة وبعض النباتات المحيطة بالواحة ، الي جانب هذا نجد الرياح فتلك التي تأتي من الشمال و من الغرب تأتي بالرطوبة لكن أخطرها تلك التي تأتي من الجنوب تسمى "القبلي" ، وهي محرقة تهب الواحة ومنطقتها فتصير الهواء جافا ، أما في فصل الصيف فمقياس الحرارة في الظل تتراوح ما بين 40 و 42 درجة والرياح الساخنة التي تأتي من الجنوب تحمل معها عواصف رملية

تحول الأرضفة الرملية فتسد الطرق جزئيا وتعطش الناس و الحيوانات و أما كثافة النباتات تنقص رقعتها كلما انحدروا من مرتفعات أولاد نايل في اتجاه السهب.

ونجد في الجبل الواقع جنوب الواحة شجر الأرز و البلوط والصنوبر فموقع "السد الأخضر" في الأطلس الصحراوي أكثر فائدة من موقعه في الوسط السهلي ، وبوسعادة يمكن أن تضمن اتصالا مزدوجا البحر شمالا والصحراء جنوبا ، فنلاحظ أن الواحة تنتظر البرودة والخصوبة من الجهة الشمالية بين سهب الحضنة في الشمال والجبل الأطلسي في الجنوب ثم أن الماء و الاخضرار هما امتداد للواحة في منحدرها الجنوبي ، وأيضا نجد الأراضي الصالحة للزراعة توجد في الجهة الجنوبية أي المرتفعات وبما أن هذا الجبل امتداد لجبال "خرداده" ، وهو آخر سور لمرتفعات أولاد نايل في اتجاه الواحة .¹

الزيارة الى مدينة بوسعادة القديمة او العتيقة تجعلك تغادر الزمن الذي تعيش فيه لتأخذك في رحلة فيها الكثير من عبق الماضي الجميل و خاصة تلك الأزقة الضيقة التي تحمل بصمات التاريخ كحي العرقوب اولاد حميدة لومامين القصر و حي الشرفاء و هذا الاخير سمي من طرف الامير عبد القادر أيام إقامته بالمدينة.

¹ يوسف نسيب ، واحة بوسعادة ، 2008 م ، ص 39 - 46 .



الخريطة (1) :

خريطة لمدينة بوسعاد

عن [www.google maps](http://www.google.com/maps).

2.1. نبذة تاريخية عن مدينة بوسعادة :

كانت بوسعادة آهلة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ وقد تم العثور علي مسافة 4 أو 5 كم جنوب المدينة علي العديد من الآثار التي تدل علي وجود سكان علي ضفاف وادي بوسعادة منذ حوالي ثمانية أو عشر آلاف سنة ، وتم العثور علي كمية من الأدوات المصنوعة من معدن الليتيوم وقد لوحظ وجود أثر لحيوانات رباعية الأقدام علي جدران صخرية وتبعد بعض الكيلومترات شمال غرب واحة بوسعادة ، وهذه الحيوانات كانت محل اصطياد وعيش أناس ما قبل التاريخ ، وهناك رسوم صخرية في أعالي طريق سيدي عامر تشبه صور الطاسيلي الجدرانية وقد احتلت بوسعادة موقعا هاما في المنطقة و يثبت قدم وجودها و مدى أهميتها في الحضارات المتعاقبة عن هذه البلاد حيث تشير بعض المراجع أن أعمارها يعود إلى عصور الممالك النوميديّة (8 - 10) آلاف سنة.¹

¹ يوسف نسيبة ، المرجع السابق ، ص 39-46.

و قبل الاحتلال الروماني للمنطقة كانت المدينة آهلة بالجيتول و هم البرابرة الرحل الذين كانوا في تنقل مستمر في الهضاب العليا بحثا عن المراعي ، وبعدها أصبحت بوسعادة مستعمرة رومانية و كانت فيالق الجيوش الرومانية تمر بالمدينة ، و على مقربة من بوسعادة شيدت قلعة رومانية و انمحت معالم هذا البناء و حلت محله قلعة " كافينياك " الفرنسية التي استعادت آثار البناء الروماني ، فكانت روما تولي اهتماما الي ثلاث فوائد يجلبها اليها احتلال افريقيا الشمالية و الموقع الاستراتيجي للطرق و كذا مراكز المراقبة التي تساعد على سيطرتها من الجهة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ، وكذلك تقوم باستغلال الإمبراطورية الرومانية للأراضي الزراعية في الهضاب العليا وبهذا الشكل كان موقع بوسعادة مستعمرة رومانية قبل أن يكون مدينة وأحيط بهذا الموقع مدن رومانية محصنة ومنها نجد "مدينة أوزيا" (صور الغزلان) شمالا مدينة دميدي " (مسعد) في الجنوب الغربي .

وتوجد بعض القطع النقدية الرومانية في بوسعادة تشير الي أن المنطقة كانت ممر للجيوش و للتجار أيضا فبعد الامبراطورية الرومانية جاءت الامبراطورية البيزنطية التي احتلت شمال الحضنة لمدة قرن أو أكثر، و بمجيء الإسلام في القرن السابع بصم نهائيا موقع الناحية الواحية فيما بعد فالإباضية مرت بالمنطقة دون أن تستقر فيها ، إلى أن وادي بوسعادة في القرن العاشر صار يشكل نقطة التقاء القوافل التجارية و بمجيء الهلاليين الذين أثروا كثيرا في المنطقة ثم قبائل الرحل القادمين من مصر فنظراً لطبيعتها الخلابة و طابعها السياحي كانت بوسعادة على مر العصور الواحية السياحية التي تجلب السياح إليها و من مختلف الأجناس .¹

¹ يوسف نسيب ، المرجع السابق ، ص 08 .

وفي أوائل القرن 11 م أتى الحماديون واتخذوا من أشير مقرا لهم وأسس حماد مدينة القلعة التيصارت

عاصمة بني حماد والتي أشرقت بنورها علي الحضنة .⁽¹⁾

و عند الدخول إلى مدينة السعادة، تلمح الجبل العتيق كراداة وهو يعتلي المدينة حتى يخيّل للمرء أنّ

هذه القمة الجبلية الشاهقة تسهر على حماية هذه الجوهرة من هول الزمن، وما يلبث الداخل إلى بوسعادة

أن يشعر بمدوء الصحراء، فأحياء ومسالك بوسعادة مكلفة بالربوات والتلال والكثبان الرملية تزينها

أشجار الصفصاف من جانب وتعطرها رائحة النباتات الطبيعية من الضفة الأخرى ، وتبرز هذه المدينة

العتيقة لأول وهلة بخصوصية طابعها المعماري الأصيل والمميز، فحاراتها ذات اللون البني والأصفر لم

تشيد سوى بالطوب والعرعار والخشب منذ قرون ومازالت تكافح الزمن لحد الساعة.⁽²⁾

"بوسعادة" تعني أبو السعادة ،وهي مدينة تتمركز بين بسكرة و الأغواط وتضم ما بين 500 و 600

مسكن .³

أ.مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي:

تفيد الدراسات التاريخية في أواخر القرن 15 تم الاستنجد بالولي الصالح "سيدي ثامر" و سيدي

سليمان" من طرف قبائل البدارنة الرحل ، و هم من المرابطين الذين يستوطنون ساقية الحمراء ، و كان

للبدارنة أراضي تمتد على ضفاف الوادي و هكذا تم تشييد أول مسجد هو جامع النخلة، أنشأت حوله

سكنات للولي سيدي ثامر و عائلته و أخرى لأتباعه و تلاميذه ، و أسسوا قصر بوسعادة و كانت

¹ يوسف نسيب ، المرجع السابق ، ص 09-10 .

² نسيم حجيلا ، روبرتاج جريدة صوت الأحرار ، بوسعادة سياحة في عمق التاريخ ، 2014/05/29 م ، ص 14 .

⁽³⁾ Daumas . L.C , le Sahara algérien ,études géographiques ,statistiques et historiques ,paris 1845.p.92.

معظم المدن المحيطة به مزدهرة و نظراً للنمو السكاني تم توسيع مجال القصر و حسب تقرير " الكولنال بان: " جاء فيه وصف قصر " بلغ تعداد سكاني 4500 نسمة و 600 مسكن و كان جلهم ينشطون في الزراعة و يحيط بالمدينة 500 بستان و تحتوي 10000 نخلة و كان محاطا بسور لحمايته ¹.

ب. مرحلة الاحتلال الفرنسي:

كان قصر بوسعادة مقسم إلى أولاد عتيق و المامين و لكن بعد وصول الفرنسيين وضعت اللبنة الأولى في القلعة العسكرية برج الساعة كما تدعى اليوم ، حتى تتم السيطرة على الواحة وبعد (Fort) مدة كرس الفرنسيون استيطانهم بأحياء محاذة القصر إلى الجهة الغربية و وفقاً لمخطط شطرنجي يتميز بشوارع متقاطعة و محلات سكنية موحدة حجماً و شكلاً هنا تعرف المدينة تقاطباً فعلياً بين نمطين من التخطيط و شكلين من الأشكال العمرانية يظهر الأول في جزء المدينة الفرنسي و ما يحمله من تقنيات حديثة و معطيات عمرانية ، و نمط قديم يتمثل في قصر بوسعادة بأشكاله الملتوية و مواد بناءه المحلية و التقنيات الضعيفة التي ترمز إلى مجتمع تكيف بالوسائل البسيطة مع المعطيات المناخية و الطبيعية.

وقد توسعت المدينة علي مرحلتين هما :

■ التوسع الأول 1830-1948.

بعد عشر سنوات من وصولهم أقام الفرنسيون الدائرة العسكرية وتم تهيئة ساحة تعرف ب وذلك حتى

تكون فاصلاً بين القصر و الدائرة العسكرية و Place Colonel Bien

¹ موسوعة الولايات الجزائرية ، مدينة بوسعادة ، 2010/04/08 م .

تتوقع هذه المساحة بمحاذاة شارع اليهود ، و بناء الحي الفرنسي جنوب القصر بنمط شطرنجي و

شوارع متقاطعة ونظرا أهمية المدينة السياحية تم إنشاء العديد من الفنادق على طول شارع Rue

Goborient.

و بناء العديد من المرافق الإدارية و التجارية و سط المدينة و للإشارة في هذه المرحلة بدأت المحاور

الرئيسية لمدينة تظهر محور بوسعادة - الجزائر - الجلفة ، بوسعادة بسكرة.

■ التوسع الثاني 1948 - 1962 :

تعرف المدينة توسع آخر بظهور حي أسطيف الأوربي في الناحية الغربية بنفس مميزات النمط

الأوربي كما نسجل ظهور قطب آخر شرق القصر بمحاذاة الوادي من الجهة الشرقية (الدشرة القبيلية) و

كذا ظهور أحياء أخرى القيسة و الكوشة و يمكننا اعتبار هذه التوسعات أساسا لأشكال عمرانية لا

تخضع لمنطق ولا لنظام هندسي سوى اكتساح مساحات من الأراضي رغم أنها تحمل بعض المميزات

الخاصة التي نراها مجرد استجابة لحاجة المواطن الماسة للسكن.

ج. مرحلة ما بعد الاستقلال 1962:

يمكننا الإشارة إلى جمود كل الحركة العمرانية للمدينة غداة الاستقلال ففي غياب ميكانيزمات

للتسيير الحضري للمدينة تمزقت في كل الاتجاهات بظهور الأحياء القانونية و اللاقانونية نتيجة الحركة

الذاتية للمواطنين لتعمير مساكن الفرنسيين ، و البناء على عقارات خاصة و أراضي عمومية.

واستقرت السلطة الاستعمارية في مدينة كانت تعتمد علي الزراعة و التجارة أما السكان فيتكونون من

مسلمين عرب و من 300 أو 400 يهودي وهم يتكلمون اللغة العربية ،وبموجب مرسوم "كريميو"

أصبح هؤلاء اليهود مواطنين فرنسيين وهكذا إلتجأ إلى الإدارة الاستعمارية وخدموها لكنهم أبدوا ضعيفتهم حيال الرسام "إتيان ديني" الذي اختار مدينة بوسعادة مقاما له بحيث مكث فيها من بداية القرن التاسع عشر مع صديقه الشيخ محمد بن بلقاسم مؤسس زاوية الهامل ،وقد اشترى اتيان ديني بيت خاص للعمل يقع علي مشارف الواحة ويقضي ساعاته في الرسم بحيث أنتج أكثر من 150 لوحة استلهمها من الواقع المعاش في بوسعادة من صلاة ،عمل فلاحى وعمل نسائي و ألعاب ..،فضلا عن المناظر الخلابة مثل الواحة وكتبان الرمل و الجبال .¹

2. المزايا الطبيعية لمدينة بوسعادة :

من الخصائص التي تتميز بها منطقة بوسعادة نجد المناظر الخلابة والواحة ذاتها من شمالها وجنوبها ،وهو عبارة نهاية سها وامتداد جبل ويتجلى الموقع الفريد من نوعه بصورة أكثر بروزا بحيث أن رقعة النخيل الشاسعة تتميز بوضوح في بيئة الرمال الشقراء ، أما الجبل المحيط بالمنطقة ليس مرتفعا كثيرا ويزداد بالمساء بالألوان الشقراء المنبعثة من الشمس وقت الغروب إذ يقل علوه عن 1000 م، في حين جبل مسعد في الجهة الجنوبية يتجه من الشرق الى الغرب يبلغ 1.517 م، وكذا جبل فرنان الذي يتجه من الجنوب الى الجنوب الغربي ومن الشمال الى الشمال الشرقي يبلغ 1.675 م وأما النباتات التي تغطي هذه المرتفعات متنوعة و المنحدرات التي حفرتها المياه يفوق انحدارها 15 درجة ،وهذا ما يثير إعجاب الزوار ، في حين أن أشجار الصنوبر و البلوط الأخضر و العرعار تكثر في جبل مسعد بحيث تغطي الغابة مساحة تبلغ 33.556 هكتار علي ارتفاع يتراوح ما بين 1000 و 1.670 م، وتتواجد نباتات

¹ يوسف نسيب ،واحة بوسعادة ، 2013 م، ص 27-07 .

الزعر والخلفاء في شمال الواحة خاصة في المنطقة السهبية ، ومن أهم العناصر التي تجذب الزوار نجد ما يقارب 30.000 نخلة من نخيل بوسعادة والتي تشكل أقرب واحة للبحر المتوسط اضافة الى التنزه علي صهوة الجمل كانتا منذ زمن غير بعيد تستهويان السائح الذي يريد أن يتعرف علي المنطقة ، وتمتد كثبان الرمال البيضاء شمال بوسعادة علي مسافة تتجاوز 4 كم من الغرب الي الشرق ، وتتوقف الرمال جاثمة عند أبواب البيوت القريبة ومجموعة من النخيل وما يستدعي انتباه السائح هو صفاء الكثبان الرملية وكأنه يتحدى التلوث ، ولعل صفاء الرمال يساهم في إضفاء طابع الجنة المفقودة عليها ويتمناها كل وافد يزور المنطقة .⁽¹⁾



الصورة (1) :

شلال فرارو منطقة بوسعادة

عن يوسف نسيبة .

⁽⁷⁾-يوسف نسيب، المرجع السابق، ص 49- 54 .



الصورة (2) :
النخيل بواحة بوسعادة
عن يوسف نسيبة .



الصورة (3) :
وادي بوسعادة
عن يوسف نسيبة .

3.تقاليد الواحة :

من بين التقاليد نجد الموسيقى الصحراوية ،المزامير والآلات المكوعة و آلات النقر المصنوعة والمستعملة في المنطقة فكانت الغايطة والقصة والقومري والبندير و الدربوكة لاتزال تستعمل في الأسواق والحفلات ونجد أيضا الرواية الشفوية لا تزال تحظى بحياة متزايدة في الواحة فكان مصدر دخلها في معظمها

القطيع حوالي 700.000 رأس ،قد احتضنت بآثار حضارة الأجداد البدوية ، اضافة الي هذا نجد أن مدينة بوسعادة تتمتع ببعض الصناعات التقليدية مثل صناعة الصوف فقد كانت المادة الأولية ولا تزال محلية ،فنساء بوسعادة يعتبرن عملية النسيج كنشاط أساسي ،فيغسلن ألياف الصوف المتداخلة علي ضفة الوادي أو ينشفن الصوف فالنساء صرن ينتجن البرانس والزراي فهما هامان ولا يزالان يشكلان فخرا لكل ربة بيت في المنطقة فكفاءة الزوجة تقاس حسب الزينة التي تفرشها للضيوف وبنوعية البرنس الذي يرتده رب البيت ، فهذا الثوب العظيم يحمي الانسان حتى من الرياح و الرمال ويحظى بمكانة مرموقة اضافة الي الجلد فهو من المواد الأولية يؤتي بها كالحلفاء من الداخل ، فكانت تصنع منه أغلفة السكاكين ويصنعون بأنفسهم مروحة والأكياس المستعملة للمثونة ، تعد صناعة الخشب مصدرا آخر للرزق في اقتصاد الواحة ،ومن النخلة يصنعون أثاث لبيوتهم و الأبواب و النوافذ وحتى الأطباق المنقوشة ، والخناجر ذات المقابض المنقوشة التي كان سكان الواحة يحملونها في الماضي بكل فخر، ولازالت تصنع بنفس العناية التي تصنع بها الحلبي الفضية التي ينحتها صائغو الصحراء، كمشابك الثياب أو أساور توضع في المعصم أو في عرقوب الرجل أو عقود وأكاليل وهي تشكل أدوات الزينة التي تزين بها المرأة البوسعدية.¹

4. صناعة الحلبي :

الأدوات التي يستعملها الحرفي بسيطة ففي القديم كان الحرفي يستعمل موقدا يحفر له في الأرض وسنادانا حجمه 30 علي 10 سم وقوالب حجمه 10 علي 05 سم ،ومطرقة وملقط وحصبة أو قطعة

¹ يوسف نسيب، المرجع السابق ، ص 81-85 .

حديدية ليساوي محتوى القالب وكذلك مبردا وتري صانع الحلي يسبك معدنه الثمين بواسطة مصهره المتواضع ثم يصفح الفضة المميعة حسب الشكل المطلوب فيحصل علي خيط أملس علي شكل حلزوني يصلح لصنع أساور رفيعة وأحزمة أو أقراط متنوعة الأشكال فالفائدة من القالب هو إعطاء الحلي المصنوع شكلا أما إتقان العمل فيتم بيد الحرفي بملقاطه .

1.4 حلي بوسعادة :

إن صناعة الحلي ببوسعادة هي عريقة وقديمة وهي تتميز واحة الحضنة ويشهد علي وجوده منذ القدم بحيث تم العثور في الأضرحة القديمة بضواحي بوسعادة علي أساور ومشابك يرجع عهدها الي القرن الأولي من العهد المسيحي ،فالحلية هي تعبير عن الجمال و الفن بحد ذاته فالمادة الأولية لم تكن متوفرة فيجب استيرادها ،منذ العهد الروماني ،لكن المجموعة اليهودية كانت نشيطة في ميدان التجارة فكانت تنقل الفضة من بلاد المزاب الي مناطق السهوب فتمكنوا بأنفسهم من صناعتها وتكيفوا مع أذواق و امكانيات زبائن الواحة الإناث .

2.4 أنواع حلي بوسعادة :

فالحلية لديها وظيفتان هما وظيفة واقية من الأمراض ووظيفة جمالية ، فالطلسم ذا العلبة الفضية تبعد كل العناصر المرية خاصة الشياطين ، فإذا كان الطلسم علبة صغيرة مصنوعة من الفضة المنحوتة فهو يزيد من جمال الشخص الذي يحمله ،غالبا ما يكون حجمها 4 سم /3 سم وأما علبة الجلد الحمراء ما هي إلا رد علي صندوق الفضة الصغيرة ، والمشبك يصلح ليكون أداة زينة و نفس الوقت أداة نفعية وفائدته هي ربط جانبي هديين للباس صوفي، وأشهر المشابك المعروفة في الواحة نجد "الشياطين" وهو عبارة عن قطعة من الحلي مثلثة الشكل وبها مسنة رقيقة ونجد أيضا "المسك" (الصورة رقم 4، 5)،الذي يصلح لشد

أطراف الثياب ويعد كل من الحزام والخمسة ذات منفعة مباشرة و كذا الميساسة مثلما هناك انواع اخرى التي يقوم اهل المنطقة بصناعتها (الصورة رقم 6، 7) مثل السخاب .¹



الصورة (4): الماسك عن الصناعات التقليدية

¹ يوسف نسيب ،المرجع السابق ، ص 87 – 90 .

* هو أحد الفنانين المستشرقين، من أصول فرنسية ولد سنة 28 مارس 1861 وله عدة أعمال فنية قدرت ب 550 لوحة فنية.



الصورة (5) : المدور عن الطالبة



الصورة (6) : الحزامة عن الصناعات التقليدية



الصورة (7) : السخاب عن الطالبة

2. المتحف العمومي "نصر الدين ديني" ببوسعادة :

يعتبر المتحف الوطني ناصر الدين ديني ببوسعادة من بين أهم المتاحف الوطنية في الجزائر المختصة في مجال الفن التشكيلي، تم بلورة فكرة إنشائه بموجب قرار وزاري سنة 1969 وفاء لذكرى الفنان نصر الدين ديني* الذي زهد في حياة الترف بباريس وأحب قطعة من أرض الجزائر وسكنها حيا وميتا . ففي اليوم العالمي للمتاحف الموافق ل18 ماي 1993 تم افتتاح المتحف الذي يخلد اسمه وذكراه وسط البيت العربي الأصيل الذي عاش فيه .

1.2 موقع المتحف :

يقع المتحف في حي لوامين الشعبي الذي استوطنه ديني في وسط المدينة ، يتربع على مساحة تقدر ب 570 مترا مربعا ،وسط المباني السكنية وهو بذلك يعد أصغر المتاحف الوطنية حجما.



الصورة (8) :

خريطة موقع متحف نصر الدين ديني

. www.google.Erthe



الصورة (9) :

منظر خارجي لمبنى المتحف

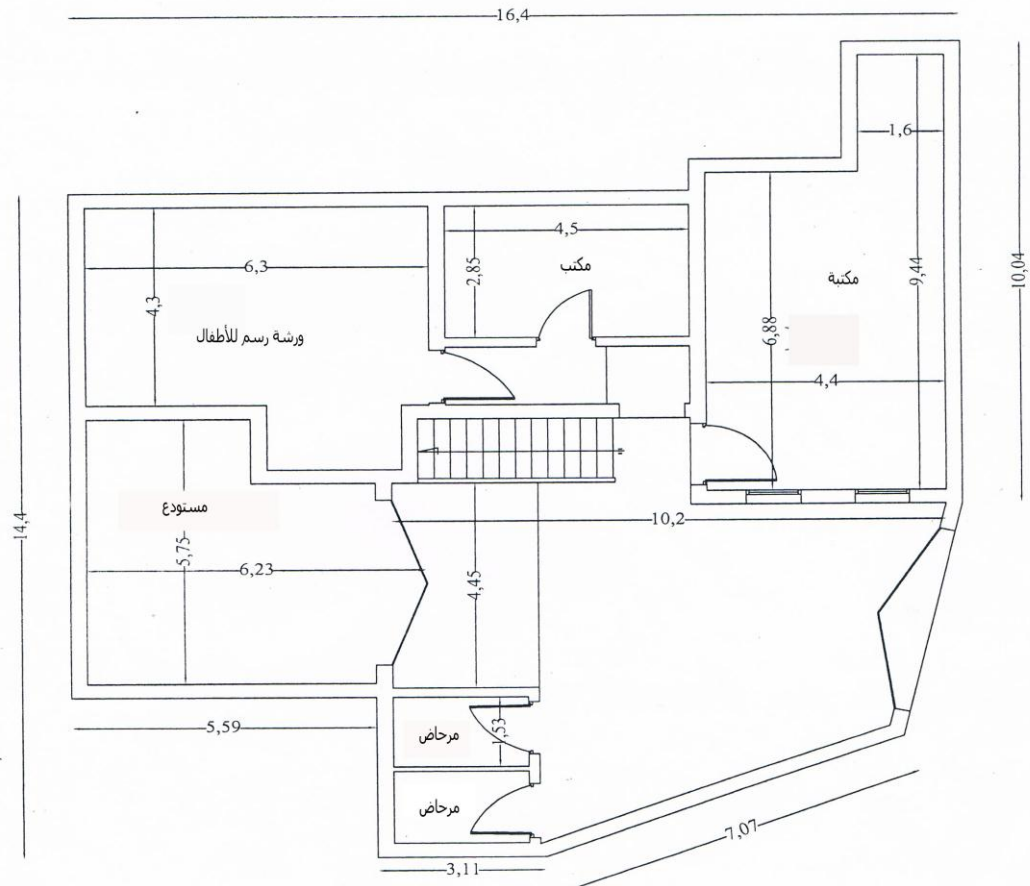
عن دنيدي محمد ياسين زهير .

2.2. الوصف المعماري للمتحف :

إذا وصفنا المتحف بشكل عام نجده يتشكل من طابق أرضي به بهو ومنزل الفنان تقابله قاعة عرض خاصة بالفن التشكيلي الحديث تعرض بها لوحات لأهم الفنانين التشكيليين في الجزائر كمحمد اسياخم وعلى خوجة وعائشة حداد وغيرهم.

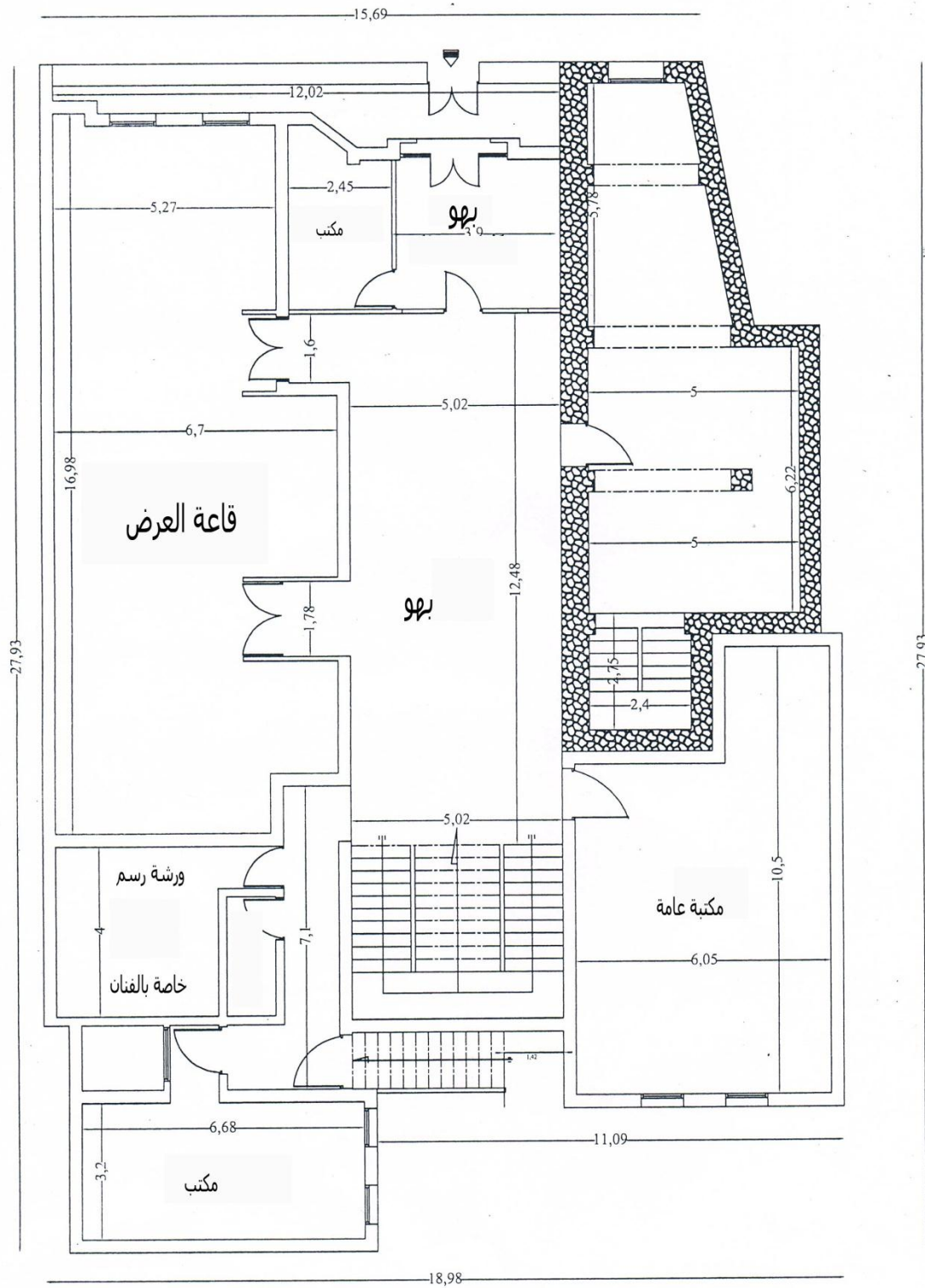
بالإضافة إلى مكتبة عامة وأخرى فنية وتاريخية وورشات أعمال فنية ومخزن، وطابق علوي يحوي قاعة عرض دائمة تتوفر على أعلى درجات الحيلة والأمان وهي خاصة بأعمال ديني وبعض أغراضه الشخصية بالإضافة إلى الإدارة العامة.

المتحف مكون من ثلاث طوابق الاستقبال وعلى اليمين مدخل لبيت الحاج المكون بدوره من طابقين به نسخ عن صور الرسام بالإضافة إلى الفرش التقليدي ويمكن للزائر أخذ الصور بالطابقين والتعرف عن حياة وأعمال الفنان من خلال مرشدين وموجهين مهامهم إعطاء الزائر كل المعلومات عن الرسام واللوحات والطابق السفلي وبه كتبة كبيرة فيها مؤلفات الرسام ونسخ عن أعماله كما بها ناشطين يقومون بتزويد السائح بكل ما يريد معرفته عن منطقة بوسعادة وحتى عن أعمال فنانين آخرين ويبيع فيها بعض المنشورات للرسام ألفونس وغيره.



الطابق التحت أرضي

عن المتحف



الطابق الأرضي

عن المتحف



الصورة (10) :
مدخل بيت الحاج ناصر الدين ديني
عن الطالبة .



الصورة (11) :
منزل الفنان من الداخل
عن الطالبة .



الصورة (12) :

شرفة بيت الفنان

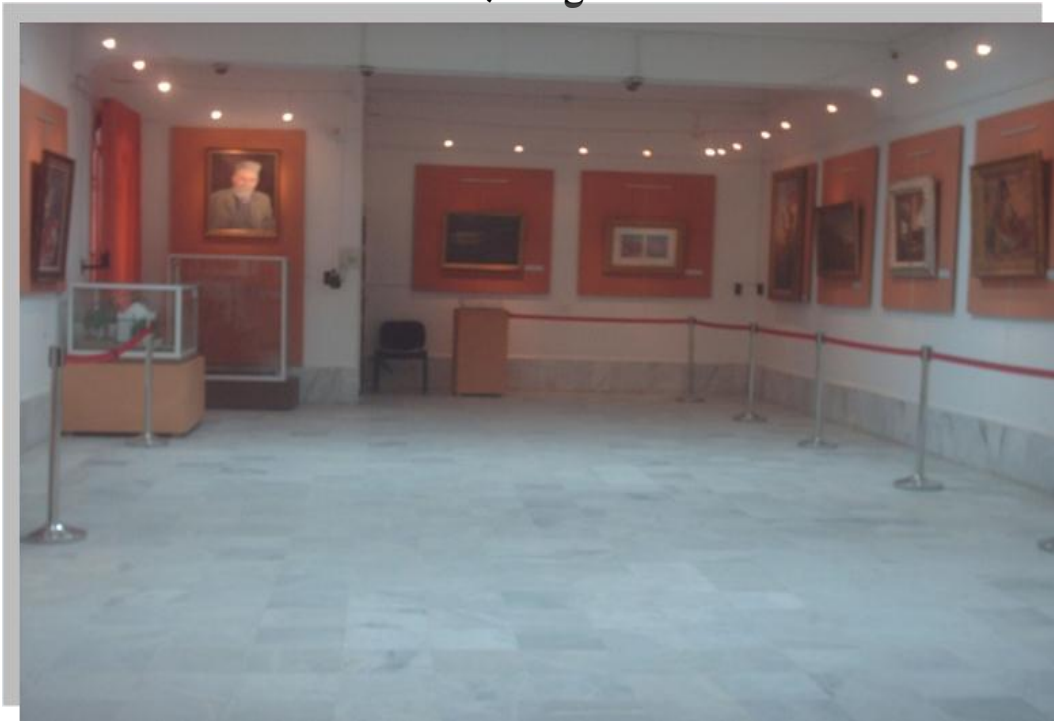
عن الطالبة .

أما الطابق العلوي " المتحف الرسمي " أعمال الراحل الحاج نصر الدين حيث يمنع هناك التصوير به 13 لوحة أصلية و6 كتب من مؤلفاته وبعض الشهادات المتحصل عليها في مختلف المناسبات الدولية والمعارض كما بعض الصور الفوتوغرافية القديمة للرسام مع أصدقائه من المنطقة وخاصة مع الحاج سليمان، إضافة إلى الوصية التي تركها المرحوم لأخته بباريس مطالبا دفنه ونقل جثمانه في حالة وفاته لمدينة بوسعادة حيث كتبها باللغتين العربية الدارجة الخاصة بأهل منطقة بوسعادة وباللغة الفرنسية .¹

¹ نسيم حجلة ، روبرتاج ، بوسعادة سياحة في عمق التاريخ ، جريدة الأحرار ، يوم الأحد 05 أبريل 2015 م¹



الصورة (13) :
منظر لقاعة العرض رقم 1
عن الطالبة .



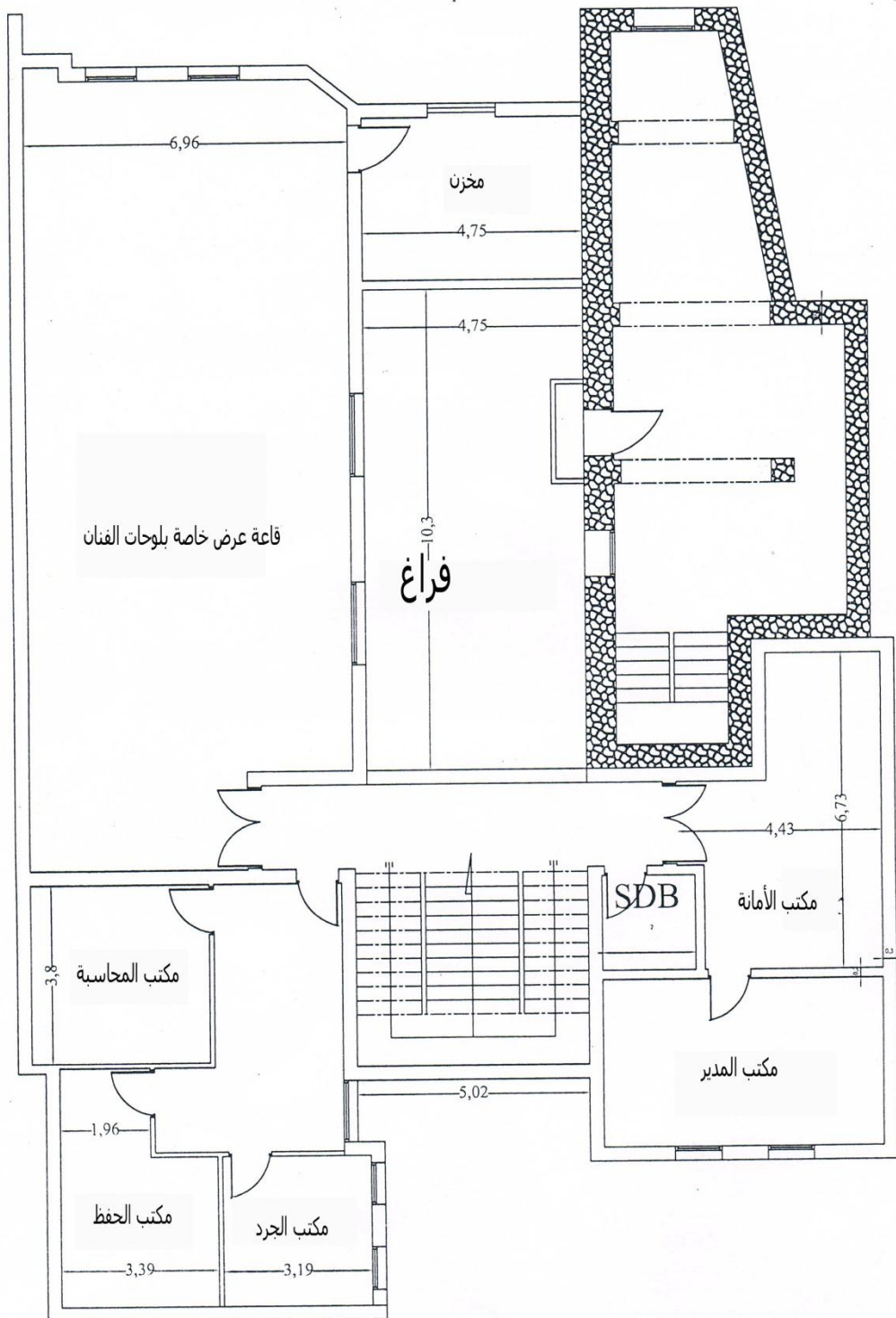
الصورة (14) :
طريقة عرض اللوحات عن الطالبة .



الصورة (15) :

صورة لقاعة العرض رقم 2

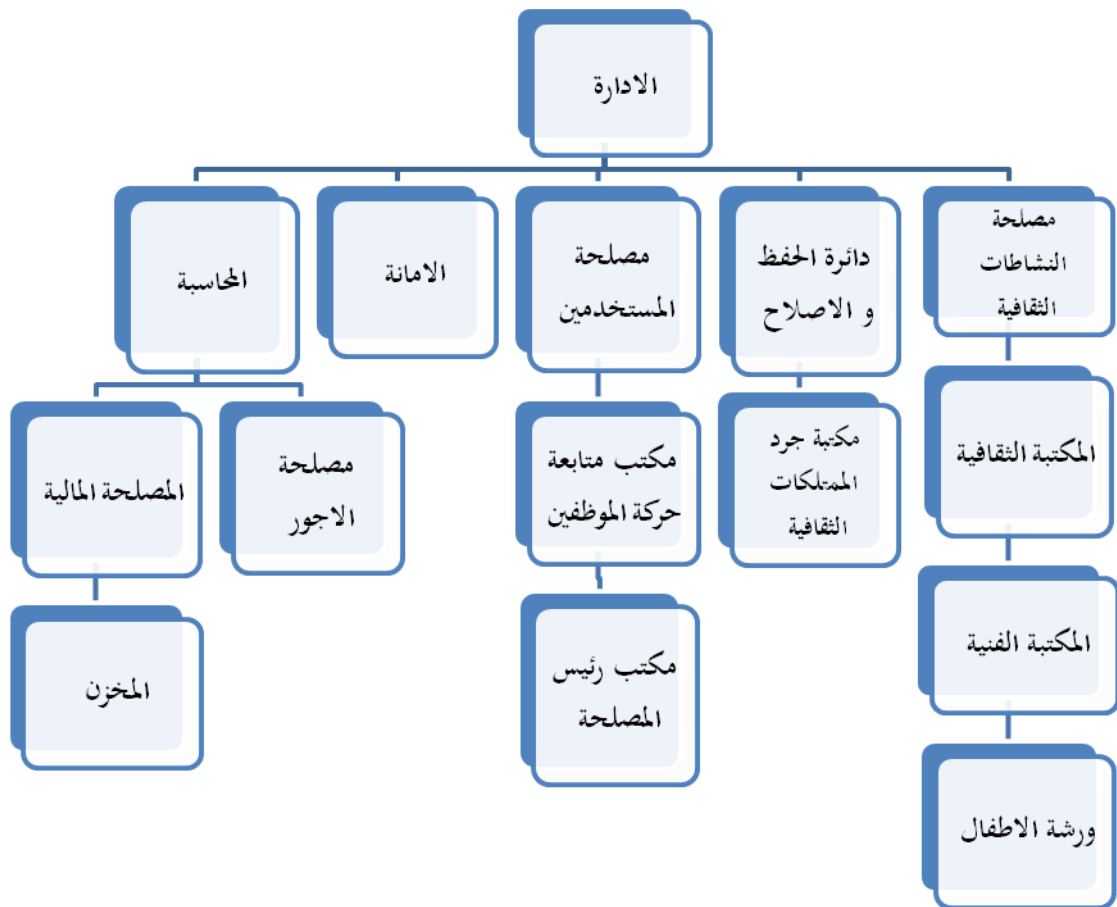
عن الطالبة .



الطابق العلوي

عن المتحف

3.2. الهيكل التنظيمي للمتحف:



الصورة رقم (16): الهيكل التنظيمي للمتحف عن الطالبة

3. دور متحف نصر الدين ديني في المجتمع :

1.3. الدور التربوي و التعليمي للمتحف :

إن متحف ناصر الدين دينه لا يعد دار لحفظ اللوحات الفنية فحسب، فهو أيضا مؤسسة تربوية تعليمية تؤدي إلى فتح المجال للبحث العلمي أمام الباحثين و الأثريين و المؤرخين، و هذا يعود بالفائدة إلى المتحف في حد ذاته و الكشف على الجوانب الخفية و لتدعيم التربوي للمتحف بإصدار مطبوعات تهدف على توعية المجتمع بصفة عامة، و المتعلمين بصفة خاصة بإصدار مطبوعات و دليل للمتحف، و كذلك قام متحف ناصر الدين دينه بعمليات تسهيلية للتواصل مع المدارس، حيث قام بعدة عروض متنقلة إلى مدارس في بوسعادة، مسيلة، سيدي عيسى...الخ¹.

2.3. الدور السياحي:

لقد أصبح المتحف رقما هاما من معادلة صناعة السياحة في مدينة بوسعادة وذلك بفضل علاقة التأثير والتأثر بينه وبين فئة الزوار حيث أنه أصبح يستقطب كل سائح للمدينة كما لا يمكن أن نغفل دور الإعلام الذي ساهم بقسط كبير في عملية الإشهار لكليهما بالإضافة إلى الاهتمام الذي توليه الدولة لقطاع السياحة في محاولة لإنعاشها وتنميتها وبعثها من حالة الركود ، وعليه فقد شكل المتحف حلقة من حلقات النسيج السياحي، وتشير الإحصاءات السنوية لعدد الزيارات، بين مجموعة من الفئات كطلاب المدارس والجامعات والعائلات والأجانب.

¹ المتحف العمومي الوطني ناصر الدين ديني، دليل المتحف، 2010، ص 15.

3.3 الدور الاجتماعي:

من خلال الزيارة الميدانية لمتحف ناصر الدين دينه والإطلاع على بعض الوثائق والأرشيف المتعلقة بالمتحف ودوره الاجتماعي، وما تطرقنا إليه في هذه الدراسة تبين لنا أخذ بعض هذه النشاطات من فترة 2010-2011 تبين لهذا المتحف دور كبير في وسط المجتمع من خلال النشاطات الثقافية وأخرى متنوعة.

4. نشاطات المتحف

1.4 إقامة المعارض:

تمثل المقتنيات أي اللوحات الفنية للرسم ناصر الدين دينه جانب من العرض وهذا العرض هو الوسيلة الفعالة لتحقيق أسمى أهداف المتحف المتمثلة في تثقيف المجتمع على اختلاف طبقاته و أعمارهم و الاهتمام بالجوانب المختلفة من التراث الوطني و إضافة كل مثير نافع ، ويسهر عمال المتحف على توفير الجو المناسب لجذب الجمهور.

■ المعرض الدائم:

يجب أن يأخذ بعين الاعتبار لرغبات الزائرين من الناس عامة و الطلاب خاصة، و بطبيعة الحال تختلف هذه الرغبات بعضها عن بعض و مثل هذا الاختلاف الذي تدركه المتاحف ينبغي التخطيط عند البدا.

■ المعرض المؤقت:

يشبه هذا النوع من العرض المعرض الدائم، ومن خلال دراستنا الميدانية لحضنا هذا الأخير قد أقام معارض مؤقتة لعدة فنانين جزائريين، وقد تم من خلال هذا العرض عرض لوحات فنية تتعلق بالحياة الاجتماعية و الحيات البسيطة لسكان الجنوب و خاصة سكان بوسعادة، و من بين هذه المعارض نذكر:

معرض اللوحات الفنية للحياة اليومية لمدينة بوسعادة في 2011.

معرض متعلق بالمرأة البوسعدية و هذا يوم 08.03.2012.

معرض متعلق التقاليد و هذا يوم 16.04. 2016 .

2.4. إحياء شهر التراث:

يتم اختيار هذه الفترة بعناية مدققة و هي تتزامن مع نهاية الموسم الدراسي للتلاميذ، و أن نهاية هذه الفترة ترتبط بالاحتفال باليوم العالمي للمتاحف الموافق ل 18 ماي من كل سنة⁽¹⁾، ففي كل عام تقوم اللجنة الاستشارية للمجلس الدولي للمتاحف باختيار موضوع الاحتفال، ويسهر مسؤولي المتحف في هذا الشهر الممتد من 17 أبريل إلى 18 ماي على إقامة تظاهرات ثقافية و إلقاء المحاضرات المتعلقة بموضوع الاحتفال.

3.4. المطبوعات:

يجب أن لا تقتصر أهمية المتاحف و أهدافها التثقيفية التربوية على وجود المعروضات لوحدها داخل المتحف لأن الزيارة لوحدها أو زيارتين لا تكفي للإلمام بالمعروضات، فوجود المطبوعات تؤدي في الغالب وظيفت المرشد المتحف و قد أصدر المتحف عدة مطبوعات تتعلق بالمتحف و الفترة التي تم تأسيس فيها المتحف و حياة الفنان و كل ما يتعلق بالمتحف و هذا من أجل تسهيل عملية التواصل بين المتحف و المجتمع.

¹ لعمى عبد الرحيم ، المرجع السابق، ص 13 - 68.

و قدسأهم أيضا بإنشاء دليل للمتأف بعءة لغات بالإنجليزية و الفرنسية و هذا من أجل الزوار الأءانب الذين يأتون لرؤية هذه الأعمال الفنية.

الفصل الثاني

"الفنان و الفن"

- الفنان
- الفن
- جرد اللوحات الفنية

1. الفنان

1.1. لمحة عن الفنان نصر الدين ديني :

الفونس إتيان ديني ، او ناصر الدين ديني فنان مستشرق كاتب و ناقد فني و شاهدا على حياة واحات بوسعادة من 1824 - 1929 م كان يبحث عن حياة روحانية يتعالى عن الحياة الاجتماعية البرجوازية و عن التصادمات الدينية في الدولة ، كان يعيش بجانب الطبقة الكادحة ، برؤيته لحياة المغيرة لحياة الرحل و قد أصبح كذلك من الرحل و أصبح ذو نظرة ثابتة و دقيق في الملاحظة ¹ ، اعتنق الاسلام و دفن في مدينة بوسعادة بالجنوب الجزائري .

في قصر هيريسي ، على ضفة نهر السين بفرنسا ولد الفونس إتيان ديني بتاريخ 28 مارس 1861² ، من عائلة بورجوازية بحيث تربطها علاقات ذوي السلطة و النفوذ في فرنسا ، كان والده قاضيًا بمحكمة السين الفرنسية و أمه كانت ابنة محامي تدعى "لويز ماري آل دوشي" ، في عام 1865 ولدت شقيقته "جان ديني رولانس" التي تكون كاتبة سيرته الشخصية³ ، في حضن هذه العائلة ترعرع ديني ، ما ان بلغ الثامنة من العمر حتى بدا وجدانه يتناغم مع اناقة القصر و شاعرية موقع المطل على ضفاف نهر السين و محاذاته

¹ Abdelaziz ferrah , etienne et sliman, editions A N E P , 1998-2002 , p 9.

² ناصر مجد ، نصر الدين ديني حياته و أفكاره 1864-1929 م ، ص 8 .

³ العربي منير ، بوابة افريقيا الإخبارية ، مقال عن "إتيان ديني المستشرق الفرنسي المسلم عاشق الصحراء الجزائرية" ، 27 جانفي 2014 م ، ص 12 .

لغابة فونتين بلو التي استهوت العديد من الفنانين ، حيث كان يقضي اغلب اوقاته في الرسم بقلم الرصاص كلما استهوته نفسه و حذقت انامله في تصويره .

مع معارضة والده لهذه الهواية الذي ادرك انها ستبعده عن التوجه الى الحقوقيين اما الوالدة فكانت ترى انها مجرد هواية و سرعان ما تزول ، و في 1871 بلغ ديني عشر سنوات فادخله والده ثانوية هنري بباريس على امل ان يجتهد الطفل في الدراسة و يتعد عن الرسم ، و من صفات ديني في هذه المرحلة ولعه بالرسم و دراسة التاريخ و الجغرافيا و ، و كان ميالا للعزلة ، و زاهدا في جميع ملذات الحياة لا يولي اهتماما حتى لهندامه و كان منخفضا في الحديث حسب ما ذكرت اخته عن الاسئلة التي كان يطرحها عنه والديه اثناء كل زيارة عن صحته و دراسته حيث انه اثناء العطلة الصيفية يعتزل العائلة و يقضي يومه في السباحة و اصطياد الفراشات و قد كان يخصص حينها كبيرا لهواية الرسم و المداومة على زيارة متحف اللوفر .

و في 1879 حصل على شهادة البكالوريا بامتياز ليحصل على وسام شرفي و بعدها تم استدعائه الى الخدمة العسكرية .¹

¹ ناصر مجد ، المرجع السابق ، ص 8- 13 .



الصورة (17):

الفنان نصر الدين ديني

عن المتحف .

2.1- بداياته الأولى بالرسم :

التحق بمدرسة الفنون الجميلة في 1880-1881م ثم مرسم " قالون " فانتقل الى اكاديمية جوليان بعد

إغلاق المرسم لمدة اربع سنوات و في سنة 1882 م عرض اعماله في صالون الفنانين الفرنسيين " بلوحة

الام كلوتيد " ، و في 1883 م شارك في صالون الفنانين الفرنسيين بلوحة " l'hospitalier saint

jutien ."

و في سنة 1884 م سافر الى الجزائر بعد نهاية دراسته¹ في رحلته الاولى رفقة لوسيان سيمون الذي كان صديقا له في الدراسة الثانوية و في مدرسة الفنون الجميلة²، حيث ان هذه الرحلة دامت هدة شهر ، لكنها سلبت عقل و روح ديني الذي ظل مبهورا بهذا المحيط ، اما رحلته الثانية في ربيع سنة 1885 م رفقة اصدقائه " جوليان " و " جاستون ميجون " الذي كان رفقته بصدد انجاز بحث بحث عن الفن الاسلامي حيث انه قد زار خلالها مدينتي ورقلة و الاغواط المسيلة بوسعادة اثناءها تمكن من انجاز العديد من اللوحا من بينها الغطاسون ، وادي المسيلة فقد كانت اللوحات تعكس حيات اناسها.³

وفي سنة 1886 م بدأ يتعلم اللغة العربية ، وفي سنة 1889 م حصل علي الوسام الفضي وفي نفس السنة أسس الجمعية الوطنية للفنون الجميلة وفي سنة 1896 م حصل علي وسام شرف بدرجة فارس وفي سنة 1900 م حصل علي الذهبية في المعرض العالمي بميونخ ، وفي سنة 1905 م اشترى منزلا بمدينة بوسعادة.

¹ – Koudir benchikou , **les orientalistes Etienne Dinnet** , ACR, mars 2002, p09.

² حمام أحمد ، الاحتفالات باليوم الوطني للفنان، دار الثقافة "ابن رشد" تحتضن معرض الفنان التشكيلي نصر الدين ديني، 2012/06/08 م.

³ ناصر مجد ، المرجع السابق، ص 15 - 18.

وفي سنة 1913 م اعتنق الاسلام و صار اسمه ناصر الدين دينه¹، و في هذه الفترة قد اعترض العديد من المستشرقين و خاصة أصحابه اهتموه بالخيانة و بصفات غير أخلاقية واستهزؤوا من أعماله الفنية ، ففي الوقت الذي كانت تمنح له ميداليات لم يحصل عليها بل كانت من نصيب من هم أقل شأنًا منه²، مع معارضة المجتمع الأوروبي و نقد الفنان لدخوله الإسلام و الحكومة الفرنسية حاولت بعد وفاته استرجاع آثار إتيان حيث نظمت في 1931 م معرضا لصور الفنان و إنتاجاته تم رئاسته من طرف رئيس الحكومة الفرنسية " بول دومار " ³، وقد ادعوا بأن ولعه باللباس العربي علي أنه دليل ضعف شخصيته فتأزم وضعه المالي واضطر إلي بيع لوحاته ، لكن رغم كل هذه الانتقادات لكنه لم يتزعزع إطلاقا فقد كان متمسكا بالديانة الإسلامية التي اقتنع بها من صميم قلبه ، فاعتناق ديني الإسلام لم يكن بدافع العاطفة إنما بعد دراسة معمقة حول العقيدة المسيحية و عقيدة التثليث و درس الإنجيل بعمق ويظهر ذلك خاصة في وصية دفنه بتاريخ 06 ديسمبر 1913 م ، بحيث يقول فيها " يجب أن تشيع جنازتي طبقا لتعاليم الإسلام لأنني اعتنقت الإسلام بكل إخلاص منذ عدة سنوات وكرست كل مجهوداتي ومنجزاتي لتمجيد الإسلام .

¹ Koudir benchikou, o p cite ,p 10.

² ناصر مجد ، المرجع السابق، ص 50 - 51 .

³ Abdelaziz ferrah, op cite, p 9.

يضيف مصطفى محمود "وكان صاحب طبيعة متدينة و ايضا كان كبير التفكير ، جم التامل ، يسرح في خياله في ملكوت السماوات و الارض ، يريد ان يخترق حجه و يكشف عن مساتيره و يصل الى الله ، كان فنانا يملكه شعور ديني ، و كان ديني يضمه و يسيطر عليه شعور فني امتزج فيه الفن و الدين ، كان مثالا للفن و الدين " .¹

3.1. بعض الاعمال الادبية للفنان :

أصدر الفنان عدة مؤلفات و أعمال أدبية تتمثل في كتب قيمة نجد من بينها كتاب على حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، خضرة راقصة أولاد نايل ، ربيع القلوب ، الشرق كما يري الغرب حياة العرب، وفي سنة 1924 م ألقى محاضرة خاصة بنور الإسلام ، وفي سنة 1929 م زار البقاع المقدسة و أدي فريضة الحج وفي نفس السنة ألف كتابه تحت عنوان " الحج إلى بيت الله الحرام"² ، كان ديني يشغله حب الصحراء و أناسها ولم يهتم بأي أمر آخر، فأخذ في السفر بصحبة صديقه "سليمان" ليتعرف على الصحراء عن قرب وعن علاقة العرب بالبربر هناك، وهنا كتب الرسام كتبا عديدة تحدثت عن الصحراء الجزائرية وعن أدق التفاصيل فيها، فكتب عن "خضرة" وهي راقصة في ما يشبه الملهي الليلي لجنود الفرنسيين بالمنطقة وتحدث روايات منقولة شفويا أنه عشقها ومنها ما تقول أنه تزوجها، ولكن لا أثر موثق لذلك رغم أن حياة الفرنسي المستشرق كلها دونتها وثائقه

¹ ناصر مجد ، المرجع السابق ، ص 53 .

² Koudir benchikou ,op ,cite , p 10.

ورسالاته وغيرها لدى أسرته بباريس أو في بيته ببوسعادة الذي قاسمه الحياة فيه رفيق الدرب "سليمان" مع زوجته الأولى ، وكان نشطا في الأدب العربي وترجمة إلى اللغة الفرنسية ، من بين أعماله ترجمة لقصيدة ملحمة لـ "عنتر ابن شداد" سنة 1898 م.¹

وقد ألف كتاب باسم " آفات الرسم " ، الذي صدر سنة 1904 م ، وهو كتاب يتعلق بتقنيات الرسم والمواد المستعملة وقد نشر موضوعا عن الفن الإسلامي بعنوان " ملاحظات حول الفن الإسلامي " في مجلة الفن والتزيين كما أنجز لوحات منها لوحة العرب أثناء الصلاة سنة 1903م.



الصورة (18) :

مؤلفات الفنان نصر الدين ديني

عن الطالبة .

¹ العربي منير ، بوابة افريقيا الإخبارية ، مقال عن إتيان ديني ، المستشرق الفرنسي المسلم عاشق الصحراء الجزائرية 2014/01/27 م ، ص 12-

كما شارك "اتيان دينه" في عدة معارض بالجزائر، من بينها معرض العام 1906م ومعرض العام 1922م، فأصبح عضوا مهما من الرسامين الفرنسيين الموجودين في الجزائر. وبالمقارنة بينه وبين الرسامين الحداثيين مثل "هنري ماتيس" الذي زار أيضا شمال إفريقيا في العقد الأول من القرن العشرين، فإن لوحات "دينه" جد متحفظة للغاية، فهو يحب التمثيل والمحاكاة بالواقع "الاثنوغرافي" في تعامله مع المواضيع، وكانت درايتة وفهمه للثقافة واللغة العربية ميزته عن الآخرين المستشرقين، مما مكنه من العثور على نماذج عارية في الجزائر الريفية، وهو أمر صعب في هذه المجتمعات العربية الأمازيغية المحافظة جدا وتطلعه لذلك كان أن يودي بحياته، فجسد لوحات لنساء عاريات وأخرى أقل إثارة يتجلى فيها حب شبابين بدويين لبعضهما ولوحات عن الحياة الاجتماعية كلوحة المرأة المطلقة أو التي تندب ميتا لها وعرفت صورة المرأة البوسعدية بكامل تفاصيل بلباسها وحليها التقليديين حضورا لافتة في توقيعاته.

و يمكن وصف معظم أعماله قبل سنة 1900 بأنها مشاهد بشرية واقعية، كما زاد اهتمامه بالإسلام بعد أن أسلم وبدأ برسم الموضوعات الدينية كلوحة ترقب هلال العيد وأخرى تتحدث عن ترقب هلال رمضان بهذه المنطقة الصحراوية والتي يكون قد أرخ لها جيدا بلوحاته الراقية.¹

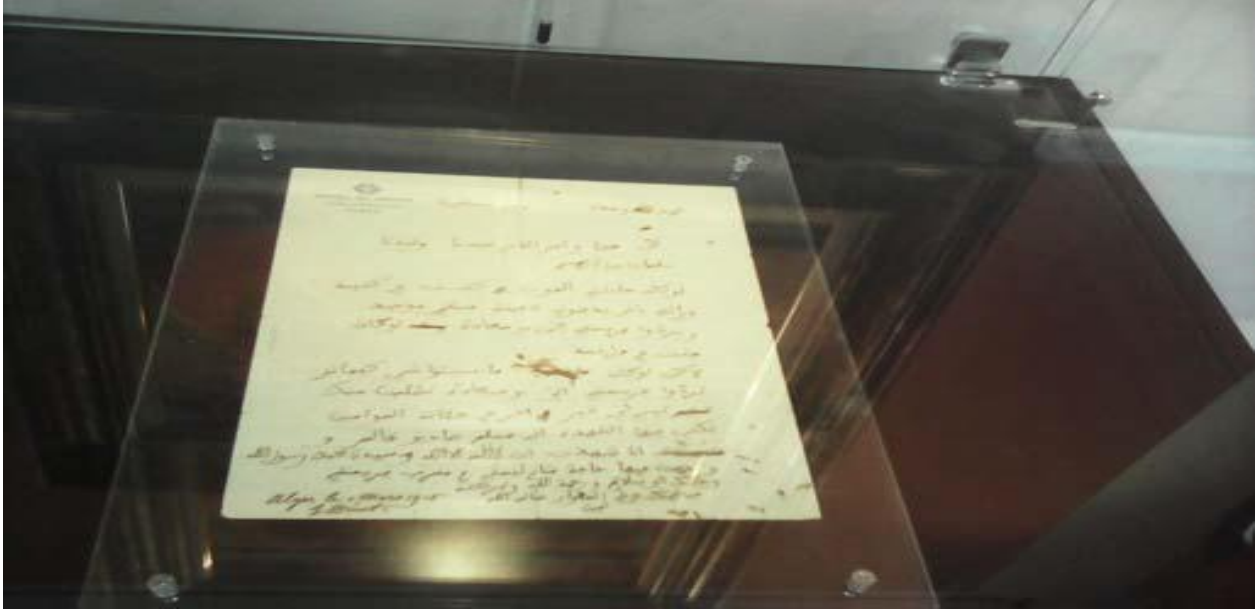
4.1.1. وفات الفنان ديني :

بعودته يوم 27 جوان 1929 م إلى بوسعادة بعد إن أدى مناسك الحج يكون ديني أول أوروبي يكتسب صفة حاج ، و كان يناهز 68 من العمر حينها .

¹ ناصر مجد ، المرجع السابق ، ص60

بحفاوة استقبله المواطنون على بعد 30 كلم من البلدة و مرافقته إلى منزله في جو احتفالي ، و بعودته بدا المرض يدب في أوصاله ، و بالرغم من الإجهاد و الألم و التقدم في السن فقد كان يستجمع قواه لإكمال كتابه " الحج إلى بيت الله الحرام " فيكتب تارة و تارة أخرى على رسم بعض مشاهد الحج التي اختزنتها ذاكرته و في 16 نوفمبر 1929 م حل ديني بباريس ، حيث استأجر شقة بسان جيرمان غير بعيد عن دار هاشيت للنشر لطباعة كتابه ، و في هذا المقام الجديد لم يرى الأطباء و لا المصححات بالرغم من اشتداد الأوجاع حيث يغتنم الفرصة لتوضيب كتابه بل و حتى زواره من عائلته و أصدقائه لا يخلو كلامه معهم من الحديث عن رحلة الحج و محتويات الكتاب و ضل على هذه الحال إلى أن سقط ذات يوم أمام باب منزله فاستدعي ذالك إحضار الطبيب والذي كشف لأخته بأن قلبه ضعيف جدا بسبب كثرة الإجهاد و تعرضه للشمس وبعدها تم نقله إلى المستشفى و بالرغم من ملازمة أخته و أصدقائه فقد كان متشوقا للعودة للجزائر ، فانتهاز زيارته سليمان و زوجته بعد إن علموا بمرضه ليأمرهم بالعودة إلى الجزائر يوم 22 ديسمبر و تحضير منزله ، و شاءت الأقدار أن يكون يوم 24 ديسمبر مساء هو آخر يوم له في هذه الدنيا و في اليوم الموالي بدا الاستعداد لمراسيم تشييع جنازته في باريس ثم نقل جثمانه إلى الجزائر يوم 8 جانفي 1930 م و في اليوم الموالي بدا تشييع جنازته ، حيث وصل عدد الذين توافدوا إلى 5000 شخص ، من منزله حمل التابوت نحو القبة التي بناها و قال عنها ذات يوم " لو كانت الجنة في السماء فهي فوق بوسعادة ، و لو كانت في الأرض فهي تحت بوسعادة " ¹.

¹ ناصر مجد ، المرجع السابق ، ص 143 – 146 .



الصورة (19):

وصية الفنان نصر الدين ديني

من المتحف .

5.1. مخلفات الفنان :

لقد كان للفنان عدة مخلفات منها الادبية التي نجد من بينها كتاب عنتر و الحج الى بيت الله و كذا راقصة اولاد نايل التي تخللتها مجموعة من اللوحات الفنية التي كان يرسمها خلال الكتابة مثلما خلف مجموعة من اللوحات الفنية التي تم احصاؤها حيث وصل عددها الى 541 لوحة فنية من بينها 11 لوحة متواجد بالمتحف اما الاخرى فهي متوزعة على باقي المتاحف منها الوطنية و العالمية حيث نجد اللوحة تمثل الكاهنة متواجدة بمتحف الفنون الجميلة مثلما نجد عدت لوحات اخرى مثل لوحة ابن المرابط التي انجزها سنة 1903 م و سطوح الاغواط التي انجزها سنة 1885 م متواجدة في متحف لوكسمبورغ ، و

قد صور الفنان من خلال انتاجاته عدة مواضيع منها لوحات الليل في الواحة ، الوادي في الواحة ، مثلما نجد حضور قوي للمرأة و الطفل و الشيخ في ابداعاته فقد كان يتحسس¹ أكثر فأكثر مشاعر سكان هذه المنطقة حيص صور لوحة المرأة المهجورة و كذا ربح السموم مثلما نجد العديد من اللوحات الأخرى .

2. الفن

1.2. تعريف الفن:

الفن أو الجمال، فالفن له علاقة بجمال فعندما نقول هذا جميل لفظ ونطق لحكم الذوق ، وحكم الذوق هو حكم القيمة التي يمتلكها الجميل²، فالفن هو ثمرة العملية الإبداعية ومن سماته الجمال جمال صنعه الإنسان وشكله بفكره وأحاسيسه³. فالجمال هي خاصية الشيء الحساسة والمعبرة الذي يستطيع تعريفه بالقيمة وهذا الشيء يحمل بداخله محتوى الذاتي و يتطلب وسيلة ليستطيع أن يعبر عن الإحساس⁴.

¹ ناصر لمجد، المرجع السابق، ص 125.

²Wacker (Nicolas), La peinture a partir du matériau brut, et le rôle de la technique dans lcréation d'art, édition d'auteur, paris 1987 p 09.

³ خليل محمد الكوفحي ، مهارات في الفنون التشكيلية ، عالم الكتاب الحديث الأردن ، 2006 م ، ص 13 .

⁴Encyclopédie Universalis, volum2, Anneaux. Baroque, édition a paris, France S.A 1972.p481, 484.

والجمال يعني الشمولية وهو كل شيء اشمل من الفن يعني الحس و المسرة والبهجة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا العالم الذي شكله الخالف الأعظم لكشف قوانين جمالية في الطبيعة في الأوراق .¹

ويقول WACER نقلا عن الفيلسوف "كانط" *الفن ينتمي إلى الحرية حر في إبداعه كما في تقبله .

2.2. دور التقنية في ممارسة الفن :

لا يستطيع الإنسان تحديد الطرق التقنية المتبعة فهي مثلها في كل الابتكارات الروحية المنتظمة ويجب المعرفة الجيدة والمعمقة للمواد التي يستعملها وتكيفها وجعلها منسجمة فكل ابتكار في روعي يعتمد على المادة المستعملة فيه وبدونه لا يكون النقل ممكن لما يريد الفنان التعبير عنه وتعتبر تقنية اللون دائما مادة تخدم الفن² ولهم هذه الخصوصية ضرورة روحية تترجم وتفسر في غلاف مادي الذي هو التحفة الفنية وعند تطبيق أي لون فوق أداة معينة أو تحفة فنية ما توضع للحفاظ عليها مزينة او مزخرفة ليس نفس الشيء في حالة استعماله في لوحة فنية ، و الألوان هي التي تعطي الإيحاء عند تطبيقها فوق سطح ما لأنها تظهر الضوء و الأشكال بانسجام الألوان الموضوع و المستعملة باختلاف أهميتها بالموضوع .

¹ خليل محمد الكوفي، المرجع السابق، ص14.

²Paul Robert, **Le nouveau petit Robert**, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Francaise, Paris 2006, p 147.

و هذا العالم الخيالي و التصويري يستطيع أن يتدخل فيه حضور ثانوي للواقع مثلا أحداث تنسى لأصدقاء أو لأناس قريبين فمن هنا تأتي القدرة و القوة السرية للتحفة بالألوان هي مادة بسيطة للحوار و لغة جمالية تنتج عن أحاسيس الفنان و تأثر فيمن يستطيع قراءتها¹ بأنها تعبر عن أحداث عاشها الفنان في فترة ما .

3.2. الصباغة أو التلوين :

اللوحة ماديا هي مساحة مصبوغة و ملونة تتمثل في ثلاث مكونات مادية متمثلة في الركيزة و الصبغات و الرابط الذي هو خلاصة لتعطي لها القدرة على الالتصاق فوق الركيزة ، المادتين الأوليتين هي ثابتة لجميع التقنيات و لكن الاختلاف في الأسلوب و طرق تثبيت الصبغات و هناك نوعين من التقنيات منها التلوين المائي التي تنقسم بدورها الى الأكورال ، الغواش² و الاكرليك³ و التلوين الزيتي و الذي بدوره يشتمل على التمبرا و الفريسك التي استعملها الفنان في معظم لوحاته مثلما انه استعمل القماش و الكرطون كركيزة أساسية للوحاته⁴ و منها :

¹ Wacker (Nicolas), op.cit,p10.

*إمانويل كانط (1724-1804) فيلسوف الماني.

² Llobera (Joseph) et Oltra (Romain), Savoir peindre, volume 01, édition AFHA, Espagne 1967. p132.

³ زينات بيطار، فن المنمنمات الإسلامية، كتاب التعبير بالألوان، مجلة العربي الكويت، ط 1، ص 86.

⁴Wacker (Nicolas), op.cit. p12 .

أ . الالوان الزيت :

استعمل الفنان إيتيان ديني تقنية الزيت في التصوير حيث يحقق تنوعا كبيرا ، و يعتبر وسيلة تنقل اللون بسهولة ، ويجف تلقائيا ، و استبدال الفلمنكيون استعمال الورنيش الزيتي السميك القائم البطيء الجفاف بورنيش ممزوج بالزيت . و من المميزات الأساسية لمادة اللون ، هي مدى اختلاف مجال درجاتها اللونية ، و نجد هذه التقنية قد طغت على جميع لوحاته الفنية و هذا يظهر من عتوم ألوانها و قد استعمل في اغلب لوحاته اللون الأصفر الغامق الذي هو من لون الرمال نظرا لتعلق الفنان بالطبيعة الصحراوية فقد أبدع الفنان في اتساق ألوان لوحاته التي تحوي على تدرج لوني و كان الناظر إمام منظر طبيعي فنجد من بين اللوحات التي أنجزت بهذه التقنية التي استعملها على القماش كلوحة رؤية هلال رمضان و هلال العيد (انظر اللوحة رقم 29،30) .

ب . التمبرا :

يطلق على الأعمال التي نفذت بألوان ممزوجة بنسب مختلفة من صفار البيض ، فالتمبرا تقضي بتحضير أرضية معينة أو أساس تستخدم فوقه الألوان كطبقة منفصلة ، و نجد هذه التقنية التي قد جسدها الفنان في لوحاته التي أنجزها على القماش في لوحاته المرأة التي تصلي مثلما انه استعملها في لوحة القطعان و يستعمل البيض لغرض حماية اللوحة من التعفّنات من جهة و إعطاء الصورة منظرا

بجمال التدرج اللوني الظاهر فيها التي فنن في استعمالها أثناء الليل و النهار (انظر اللوحة رقم 22)
مثلما قد استعمل الفنان هذه التقنية على الكرتون في اغلب اللوحات المنجزة بهذه التقنية .

ج . الفريسك :

هي طريقة ذات تاريخ تتضمن التصوير على سطح طازج أو مبلل. و هناك نوعان الجاف و المبلل
فقد رسموا على ملاط من الجير المبلل بألوان ممزوجة بالماء ، و رسموا على جدار جاف نسبيا و
استعملوا لوان ممزوجة بالبيض، حيث أن الفنان قد استعمل الكرتون كركيزة أساسية في هذه التقنية.¹

¹ زينات بيطار ، المرجع السابق ، ص 87 .

3. جرد اللوحات الفنية :

	متحف نصر الدين ديني	
	رقم الجرد الخاص بالمتحف : MN8/AP.07/08	رقم الجرد الجديد : 1
	اسم اللوحة : ترقب هلال رمضان	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1861-1929	المقاسات : 127x84.56cm
	تقنية الرسم : Huile sur toile زيتية على القماش	نوع الركيزة : قماش-Toile الموضوع : صورة
التأريخ : 1910	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	حالة الحفظ : جيدة
مصدرها : شراء		تاريخ الاقتناء : 2006
الوصف : مجموعة من الاشخاص جالسين على تلة يلبسون لباس تقليدي و يترقبون هلال حلول شهر رمضان		
الببليوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou, la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris.		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار		
تاريخ الجرد : 2016 / 04 / 23		بطاقة محررة من طرف : مريم بن حليمة

	متحف نصر الدين ديني	
	رقم الجرد الخاص بالمتحف: MN8/AP.01/08	رقم الجرد الجديد : 2
	اسم اللوحة : ترقب هلال عيد الفطر	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات: 101x61.3cm
	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile	نوع الركيزة : قماش-Toile
	الموضوع : صورة	
التاريخ : بداية القرن 20	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	حالة الحفظ : جيدة
تاريخ الاكتناء : 2006	مصدرها : شراء	
الوصف : مجموعة من اشخاص يقفون على تل يتربعون رؤية هلال عيد الفطر		
الببليوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002 Dinies berahimi, koudir benchikou, la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23	بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم	

متحف ناصر الدين ديني

الفصل الثاني الفنان و الفن

	رقم الجرد الخاص بالمتحف: MN8/AP.08/08		رقم الجرد الجديد : 3
	اسم اللوحة : ينبوع في واحة على ضوء القمر		
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861		المقاسات: 81.6x60.5cm
			نوع الركيزة :القماش
	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile		الموضوع : منظر طبيعي
مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني		حالة الحفظ : جيدة	التأريخ : بداية القرن 20
مصدرها : شراء			تاريخ الاقتناء : 2006
الوصف : عبارة عن واحة صورها الفنان في الليل على ضوء القمر .			
الببليوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002 Dinies berahimi, koudir benchikou,la vie et l’œuvre de etienne dinet , acr édition , paris			
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار			
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23		بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم	

	متحف ناصر الدين ديني	
	رقم الجرد الخاص بالمتحف : MN8/AP.04/08	رقم الجرد الجديد : 4
	اسم اللوحة : الانطلاق الى مكة المكرمة	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات : 23x60 cm
	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile	نوع الركيزة : القماش
التاريخ : 1929	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	الموضوع : صورة
تاريخ الاقتناء : 2006	حالة الحفظ : جيدة	
مصدرها : شراء		
الوصف : مجموعة من الحجاج يربطون رحالهم الى مكة المكرمة يحملون عتادهم فوق الجمال للمغادرة .		
البيليوغرافيا :		
Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou, la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris.		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار .		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23		بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم

	متحف ناصر الدين ديني
--	----------------------

الفصل الثاني الفنان و الفن

	رقم الجرد الخاص بالمتحف : MN8/AP.02/08	
	رقم الجرد الجديد : 5	
	اسم اللوحة : خروج من المدرسة القرآنية	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات: 101.7x81.3cm
		نوع الركيزة : قماش
	الموضوع : صورة	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile
التأريخ : 1923	حالة الحفظ : جيدة	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني
تاريخ الاقتناء : 2006	مصدرها : شراء	
الوصف : مجموعة من الاطفال يلعبون بعد خروجهم من المدرسة القرآنية .		
البيبلوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou,la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris .		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار .		
بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم		تاريخ الجرد : 2016/ 04/23

متحف ناصر الدين ديني

الفصل الثاني الفنان و الفن

	رقم الجرد الخاص بالمتحف: MN8/AP.10/08	
	رقم الجرد الجديد : 6	
	اسم اللوحة :المهاري	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات: 58.5x39.5cm
	نوع الركيزة :قمماش	
	الموضوع : صورة	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile
التاريخ : 1896	حالة الحفظ : جيدة	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني
تاريخ الاكتناء :2006	مصدرها :شراء	
الوصف : رجل من الصحراء يتنقل بواسطة الجمل(سفينة الصحراء)		
الببليوغرافيا Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002 Dinies berahimi, koudir benchikou,la vie et l’œuvre de etienne dinet , acr édition , paris		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23	بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم	

متحف ناصر الدين ديني

الفصل الثاني الفنان و الفن

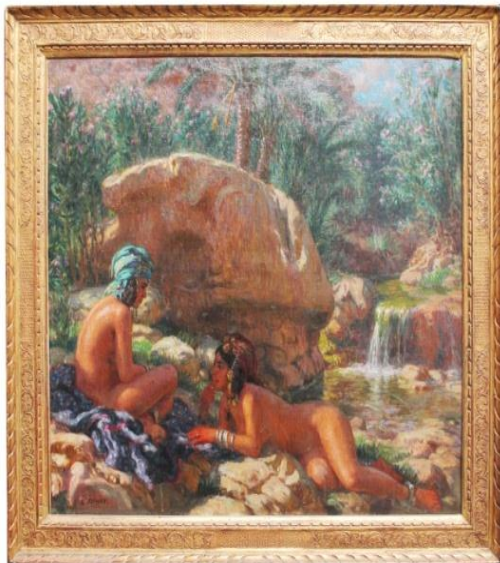
	رقم الجرد الخاص بالمتحف : MN8/AP.92/08	رقم الجرد الجديد : 7
	اسم اللوحة : امرأة مسلمة تصلي فوق سطح بيتها	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات : 30.5x24 cm
	تقنية الرسم : زيتية ممزوجة بالبيض على الكرتون huile traité à l'ouf sur carton	نوع الركيزة : الكرتون
		الموضوع : صورة
	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	حالة الحفظ : جيدة
مصدرها : الهبة		تاريخ الاكتناء : 2010
الوصف : تمثل الصورة امرأة تصلي بمنزلها و بجانبها قرية .		
البيبلوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou, la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris .		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار .		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23		بطاقة محررة من طرف : بن حليلة مريم

	متحف ناصر الدين ديني	
	رقم الجرد الخاص بالمتحف: MN8/AP.06/08	رقم الجرد الجديد : 8
	اسم اللوحة :المرأة المهجورة	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات: 81.5x65.7.cm
	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile	نوع الركيزة : قماش
	الموضوع : صورة	
مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	حالة الحفظ : جيدة	التأريخ :منذ القرن 20
مصدرها :شراء	تاريخ الاقتناء :2006	
الوصف :مرأة جالسة و بحضنها ولديها .		
الببليوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou,la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris.		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار .		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23	بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم	

	متحف ناصر الدين ديني	
	رقم الجرد الخاص بالمتحف: MN8/AP.09/08	رقم الجرد الجديد : 9
	اسم اللوحة : القطعان	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات: 27x24.5 cm
	تقنية الرسم : زيتية على الكرتون Huile sur carton	نوع الركيزة : الكرتون
	الموضوع : صورة	
التاريخ: 1914	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	حالة الحفظ : جيدة
تاريخ الاكتناء: 2006	مصدرها : شراء	
الوصف : رجل بدوي يرعى غنمه .		
الببليوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou, la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معروضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار .		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23	بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم	

	متحف ناصر الدين ديني	
	رقم الجرد الخاص بالمتحف : MN8/AP.05/08	رقم الجرد الجديد : 10
	اسم اللوحة : رعواشة	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات: 46X46 cm
	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile	نوع الركيزة: القماش Toile
الموضوع : صورة		
مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	حالة الحفظ :جيدة	التأريخ :1901
مصدرها :شراء		تاريخ الاقتناء :2006
الوصف : فتات تضع على جسمها غطاء شفاف مع بروز صدرها .		
البيبلوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou,la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris .		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معرضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار .		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23		بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم

الفصل الثاني الفنان و الفن

	متحف ناصر الدين ديني	
	رقم الجرد الخاص بالمتحف : MN8/AP.03/08	رقم الجرد الجديد : 11
	اسم اللوحة : المستحاثات	
	اسم الفنان : ناصر الدين ديني 1929-1861	المقاسات : 77.8x88.5cm
	تقنية الرسم : زيتية على القماش Huile sur toile	نوع الركيزة : القماش toile
	الموضوع : صورة	
تأريخ رسم اللوحة بداية القرن 19	مكان الحفظ : قاعة العرض رقم 02 الخاصة بأعمال ديني	حالة الحفظ : جيدة
تاريخ الاقتناء : 2006	مصدرها : شراء	
الوصف : مرأتان جالستان بجانب الوادي للاستحمام .		
البيبلوغرافيا : Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002. Dinies berahimi, koudir benchikou, la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris .		
الملاحظة : اللوحة موجودة في قاعة العرض و هي معرضة لجميع انواع التغيرات الجوية بما فيها الحشرات و الاتربة و الغبار .		
تاريخ الجرد : 2016/ 04/23	بطاقة محررة من طرف : بن حليمة مريم	

الفصل الثالث

"الهوية و استنطاق اللوحات الفنية"

- الهوية
- إستنطاق اللوحات الفنية

1. الهوية

1.1. تعريف الهوية :

تعرف الهوية بانها التفرد ، فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات و انماط و سلوك و ميا و قيم و نظرة الى الكون و الحياة ، و كما تعرف على انها مركب من العناصر المرجعية و المادية و الذاتية و المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي و هنا يظهر بان الهوية مفهوم يميز مجموعة بشرية عن مجموعة بشرية اخرى و يشمل هذا المفهوم السلوكات المختلفة اضافة الى القيم و الثوابت التي تعبر عن مرجعية هاته المجموعة البشرية .

و هنا نود الاشارة الى امر في غاية الاهمية و هو انه على غرار وجود ثوابت فهناك متغيرات متمثلة في السلوكات الاتية لكل هوية .

فالهوية تعني التفرد و هي السمة الاساسية لثقافة من الثقافات و الثقافة ليست منظومة نهائية جاهزة بل هي مشروع مفتوح على المستقبل الى انها مشروع متشابك مع الواقع و التاريخ.

عرفهاحمد بن نعمان اذثير قضية التداخل بين الهوية و الشخصية فهو لا يحدث في الاستعمال المتعلق بالامة فعندما يتعلق الامر بمقومات الوجود كما هو يكون مصطلح الهوية هو الصالح للاستعمال و عندما يكون الامر متعلق بمميزات هذا الوجود و محدداته و خصائصه و التي يعرف بها فيكون مصطلح الشخصية هو الانسب للاستعمال .

و من خلال هذه التفرقة يتبين ان المقصود بالهوية هي اللب و الجوهر بينما ينصب الشخصية على مميزات الوجود و خصائصه الظاهرة .

بالإضافة إلى أن احمد بن نعمان في تفرقه بين الهوية الفردية و الوطنية يقول : " الهوية الفردية تعتمد أساسا على المميزات الجسدية التي تميز كل كائن بشري عن غيره ... أما الهوية الوطنية : نسبة إلى الوطن و الأمة التي تنسب إلى شعب متميز بخصائص هويته ، أن هوية أي امة من الأمم هي مجموعة من الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها و التي تجعلهم يعرفون و يتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى " و يقول أيضا إن الهوية هي الأفضل و الأنسب إذا ما تحدثنا عن مقومات الوجود ¹.

2.1. مكونات الهوية:

تستمد الهوية الثقافية مقوماتها من عناصر راسخة شكلتها ثوابت جغرافية تعكس هذا الامتداد الجغرافي دون عوائق طبيعية من المحيط إلى الخليج ، ومتغيرات تاريخية يتيح الرجوع إليها فهما أعمق للمستقبل وتطلعات نحو المستقبل ؛ تكاد تكون قاسما مشتركا بين أبناء أمة واحدة ، وتراثاً مركباً ؛

¹ أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص 20 .

قاعدته الراسخة قوة الاعتقاد ووسطية في السلوك ، تترجم معاني التسامح رغم التباين في الأعراق والأنساب والمعتقدات ، ولغة عربية هي بوتقة الانصهار الفكري والوجداني لأمة عربية واحدة¹

إذن فهذا معناه أن الهوية الثقافية العربية تتكون من عدة عناصر مرتبطة ببعضها ، وأي خلل في أحدها يؤدي إلى خلل في باقي مكوناتها، ومن أبرز هذه المكونات :

■ اللغة:

تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية ، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها ، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع ، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع ، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع .

فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته ، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري ، وتنفذ إلى جميع نواحي الحياة فيه ؛ لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب ، وقد أشارت منظمة اليونسكو على لسان مديرها إلى أهمية الحفاظ على اللغات الخاصة بالمجتمعات حيث قال :

¹ د.هاني محمد يونس موسى ، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، مدرس أصول التربية - كلية التربية - جامعة بنه 10 .

إن " اللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات ، وعنصر أساسي في تعايشهم السلمي ، كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة، وللربط السلس بين القضايا العالمية والقضايا المحلية... تعدد اللغات عن بصيرة هو الوسيلة الوحيدة التي تضمن لجميع اللغات إيجاد متسع لها في عالمنا الذي تسوده العولمة ، لذلك تدعو اليونسكو الحكومات وهيئات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والجمعيات المهنية وجميع الجهات المعنية الأخرى إلى مضاعفة أنشطتها الرامية إلى ضمان احترام وتعزيز وحماية جميع اللغات، ولا سيما اللغات المهددة، وذلك في جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية "

ولغتنا العربية من الركائز الأساسية للوجود العربي ، فالوحدة اللغوية والثقافية بين البلاد العربية لا تتم إلا بالمحافظة علي اللغة العربية التي تؤدي إلي وحدة الشعور والفكر ، كما كانت اللغة العربية هي الجسر الذي عبر عليه العرب والمسلمون جيلا بعدا آخر لتحقيق التواصل ، ولهذا كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية ، فهي لغة القرآن ، كما أنها لغة ثرية في محتواها ومفرداتها ، وقد حافظت اللغة العربية علي استمرارية الأمة العربية.¹

¹ د.هاني محمد يونس موسى، المرجع السابق، 14.

ومن المؤكد أن إتقان اللغة العربية يساعد علي الانسجام والتناغم بين أفراد المجتمع ، بل والاعتزاز بهويتهم ؛ لأن أبناء اللغة الواحدة يشكلون قوالب فكرية وثقافية مشتركة ، لذا فاللغة والثقافة تسهم مساهمة فعالة في الحفاظ علي الهوية الثقافية العربية والإسلامية .¹

إذن فالعلاقة بين اللغة وبين الهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم ، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليما ونشرا وتيسيرا لصعوباتها، ونظرا للأهمية القصوى للغة العربية ، وكونها عنصرا رئيسا من عناصر الهوية الثقافية ، تعرضت حملات كثيرة للقضاء عليها ؛ بغرض القضاء علي الهوية الثقافية ، وقد أشار "العقاد" إلي تلك الحملات بقوله " الحملة علي لغتنا الفصحى حملة علي كل شئ يعنينا ، وعلي كل تقليد من التقاليد الاجتماعية والدينية ، وعلي اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة ؛ لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقئها بجميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقئ للعربي المسلم قواما يميزه في سائر الأمم ، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم ، فلا تبقي له باقية" .

وقد يكون من أهم العوامل التي أدت إلي انخفاض مستوى الأداء اللغوي لدي الطلاب المعلمين ، هو اقتصار الاهتمام باللغة العربية علي المتخصصين فيها ، وقد أشار " أحمد المهدي عبد الحليم

¹ سعيد إسماعيل علي ، ثقافة البعد الواحد ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2003 م ، ص 16 .

" إلى خطورة اقتصار العناية بتعليم اللغة العربية علي مدرسيها ، وأن هذا يتناقض مع ما نادي به المفكرون والتربويون من أن كل معلم يجب أن يكون معلما للغة في نطاق المادة التي يدرسها .¹

ويأتي الواقع اللغوي في التعليم العالي والجامعي كامتداد للقصور الذي تتعرض له اللغة العربية في التعليم العام ، حيث نجد أن تعليم اللغة العربية توقف في بعض الجامعات وفقا لافتراض خطأ هو : أن التعليم الجامعي مرحلة يعني فيها بتعليم التخصصات الدقيقة في فروع العلوم المختلفة ، لكن بعض الجامعات حاولت إلزام طلاب المستوي الأول في الجامعة بدراسة مقرر في اللغة العربية ، وهذا المقرر - غالبا - يطبق في إطار أن اللغة أشكال لغوية , وأن الهدف منه تمكين الطلاب من هذه الضوابط اللغوية الشكلية² .

وفي ظل العولمة ازداد ما تتعرض له اللغة العربية من محاولات تذويها والقضاء عليها ، حتى صار الشباب يتفاخر بتناقل الألفاظ والمصطلحات بلغات أجنبية ، وصارت أسماء المحال التجارية تكتب باللغات الأجنبية ، وغيرها من السلوكيات التي تنبئ بخطورة الأمر ، خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي

¹ د.هاني محمد يونس موسى ، المرجع السابق، 14 .

² أحمد المهدي عبد الحليم تفعيل الجامعات العربية أداة لتأصيل هوية الأمة وتجديدها ، ندوة " تفعيل التعليم العالي في خدمة المجتمع " ، في الفترة 9- 10 إبريل 2001م ، المملكة المغربية -أغادير ،المعهد العالي للفكر الإسلامي ،ص 21.

والثورة الهائلة في علم الاتصالات ، ولكن ستبقي اللغة العربية ما بقي القرآن الكريم الذي تعهد الله بحفظه " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " ¹

■ الدين :

تستمد الهوية الثقافية الجزائرية مقوماتها من الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الحق ويتخذ من الإنسان موضوعا له ، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعا .

فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية ، لأنه هو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود ، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها علي الإنسان في كل زمان ومكان ، فالإسلام له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية ، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية ، والتدين هنا لا يعني ممارسة الشعائر الدينية وحدها، بل هو موقف من ثوابت كثيرة ، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح ، فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية ، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي اعتمد علي العقل والوحي بشكل متوازن ، وهذا يمثل أيضا ملمحا من ملامح هويتنا الثقافية مثلما مثل لنا الصلاة في (الصورة رقم 21) و ركن الحج في (الصورة رقم 23). ²

¹ سورة (الحجر) آية (9)

² سعيد إسماعيل علي ، المرجع السابق ، ص 16 .

إذن لا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدين الإسلامي باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية والإسلامية ، وأداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي ، وبالتالي فأي هجوم علي الإسلام هو بمثابة محاولة استلاب للهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية.¹

وقد أشار كثير من مفكري وفلاسفة الغرب إلي أهمية العناية بالجانب الديني قبل أية جوانب أخرى ، فمثلا يقول " **وليم جيمس** " : " الإيمان بالله هو الذي يجعل للحياة قيمة ، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة ، وهو الذي يجعلنا نتحمل كل ما في الحياة من محن ، ونتقبلها بكثير من الشجاعة والرضا ، وهو الذي يهيئ لنا كل ما هو ضرورة لحياة وادعة " ، و قام الفنان صور الجزائريون في عدة مواقف ال و هم متمسكون بدينهم و صلاتهم و هته الصفات النبيلة لدى الجزائريين دفعته لتجسيد الجزائريين في عدة صور تبين تمسكهم بصلاتهم و من بينها هته الصور امام يؤم الامة و جسدها ايضا في صورة لعدة شيوخ يتضرعون بالدعاء الة الله تعالى و قد تعلق ايتيان ديني بعبادات الجزائريين من دراستهم بالمساجد و المدارس القرآنية و الزوايا أنظر (الصورة رقم 22)، فاصبح يتردد على الزاوية الهاملية و قد جسد عدة صور ومنها صورة مجموعة من الاطفال يخرجون من المدرسة القرآنية و غيرها من الصور .²

¹ محسن خضر، استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، ع 30 ، ج 1 ، 2006 م، ص 37 .

² سعيد إسماعيل علي ، المرجع السابق ، ص 17.

■ التاريخ :

لا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها ؛ الذي يمثل أحد سمات هويتها ، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتها ، وهو آمالها وأمانها ، بل هو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض ، فكل الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة ، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة علي الهوية الثقافية ⁽¹⁾ ، وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل الناجحة لإخفاء هويتها أو تهميشها.

وهذا معناه أننا الآن بحاجة إلي نهضة فكرية وثقافية لمحاربة الأساليب الجديدة التي تعمل علي محو ذاكرة التاريخ ، مثل ما يسمى بمشروع الاستعمار الفرنسي ، وما يعنيه من محاولات إحداث تغييرات في الهيكل التنظيمي للجزائر ، الأمر الذي يؤدي إلي تقويض إمكانية بناء نظام جديد ، ولعل هذا التاريخ المجيد هو الذي يكمن وراء محاولات الغرب طمس معالم الهوية العربية والإسلامية ، ومن الأهمية أن يتوفر للعرب وعي علمي بتاريخ مجتمعاتهم العربي وتطوره ودينامياته ، وقوانينه النوعية ، مما يعينهم علي تأصيل هويتهم ، ومعرفة الملامسات التاريخية لحدودها. ⁽²⁾

¹ إلحام عبد الفتاح فرج ، الهوية الوطنية في المناهج التعليمية - دراسة تحليلية ، ندوة " التعليم وتحديات الهوية القومية ، القاهرة ، مركز البحوث العربية بالتعاون مع دار المحروسة ، 1997 م.

² عباس محمود العقاد ، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية، د. ت ، ص 30 - 31 .

ولهذا لابد من الاهتمام بتطوير مناهج تعليم التاريخ ، فبدلاً من أن تركز بشكل رئيس علي عرض التاريخ في شكل حروب وصراعات وخلافات ، فلابد من الاهتمام بعصور السلام والازدهار والرقى والتطورات الاجتماعية التي أحدثت في البلاد التي دخلها ، وأنارها بنوره ، والحديث عن تأثير كبار المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين مثل ابن رشد ، وابن سينا ، والفارابي ، وابن النفيس ، وغيرهم كثير ممن أثروا الحياة الفكرية وأسهموا في إحداث التقدم والازدهار الحضاري للمجتمع العربي والإسلامي ، بالإضافة إلى الإشارة لدور المرأة في المجتمع الجزائري عبر الفترات التاريخية المختلفة .⁽¹⁾

فكل هذا يمكن أن يسهم بدور كبير في تأصيل الهوية الثقافية الجزائرية ، بل والمحافظة عليها من الأخطار التي تواجه المجتمع الجزائري ، و من خلال هذا فنجد أن الفنان أشار في صوره إلى تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية و جسدها في صور مختلف كصور التعذيب للشعب و غيرها .

■ العادات و التقاليد:

تتمثل في الأعراف النابعة من قيم الشعوب السالفة و الحاملة لها، و العاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و السياسي ، و يعمل المجتمع على المحافظة على كيانه، بالتمسك بمجموعة من السلوكيات التي تعبّر عن أصالته و ثقافته و تميّزه عن غيره من المجتمعات يطلق عليها العادات والتقاليد، وباعتبار العادات والتقاليد جزء من الهوية الثقافية والتراث

¹ أحمد المهدي عبد الحليم ، شتات مجتمعات في التربية والتنمية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص 287 .

الوطني، تعترف كل دولة بأنّ واجب القيام بتعيين التراث الثقافي والطبيعي الذي يقوم في إقليمها وحمايته والمحافظة عليه وإصلاحه ونقله إلى الأجيال المقبلة، يقع بالدرجة الأولى على عاتقها، و تختلف العادات والتقاليد من بلد إلى آخر بل من منطقة إلى أخرى ففي الجزائر مثلا نجد اختلافا واسعا بين سكان الشرق والغرب على غرار الشمال والجنوب،وهنا نذكر بصفة خاصة سكان الجنوب الصحراوي الجزائري، الذين يتميزون بتمسك شديد للعادات والتقاليد عبر مر العصور،فهي تضرب في عمق الأصالة لديهم،وتعكس مدى حبهم للبساطة. يعتبر سكان الجنوب (بوسعادة) العادات والتقاليد مرآة عاكسة لمقوماتهم الشخصية والفكرية ،كما يعتبرونها منبعاً للفخر و الاعتزاز كما نجد مظاهر الترحال و مثلما يظهر في صورة لمجموعة من الرحالة ينتقلون فوق جماهم .

المجتمع الجزائري غني بالعادات والتقاليد وهي تمثل رمز أصالته وامتداد جذوره في التاريخ البعيد، فلكل طريقته و أسلوبه في ممارستها،وهي تختلف من ولاية لأخرى ومن فئة لأخرى مثل الجلفة ، المسيلة و بوسعادة ومن العادات والتقاليد التي تزخر بها و هي :

أ. الأعياد الدينية :

أبناءها يجدون الجمال في كل شيء له علاقة بحياتهم البسيطة في ظاهرها، و العميقة في فلسفتها التي أوجدت طقوسا ، عادات وتقاليد تكسر صمت الصحراء وتساعدهم على تحمّل قسوة الطبيعة، فصمدت هذه العادات و التقاليد إلى وقتنا هذا . ولم يفلح الاستعمار الذي عرفته المنطقة قديما في اقتلاعها من جذورها التي هي وجدان الأهالي. و لعلّ أهم ما يلفت الانتباه من العادات الأصيلة

لسكان المنطقة هو طريقتهم في إحياء ذكرى مولد خير الأنام ، لنبي محمد عليه الصلاة و السلام و التي توارثوها أبا عن جد ، فارتبطت بوجدانهم كأكبر موسم للاحتفال يجمع شمل المجتمع و تغطي فيه مظاهر التكافل الاجتماعي و البهجة و الفرحة و الاحتفال ، كيف لا و هو اليوم الذي احتضن فيه الكون مخلص البشرية البشير الهادي النبي محمد عليه الصلاة و السلام فحق لهم أن يقيموا هذا الاحتفال الذي يدوم اثني عشر يوما ابتداء من مطلع شهر ربيع الأول. الفرحة بمولد الهادي من مطلع شهر ربيع الأول تحضيرات لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، إذ تسمع من المساجد و الزوايا و المدارس القرآنية قراءات جماعية ، وتحضر النسوة الحنّاء و في البيوت لتخضب أيدي النساء و الأطفال و لا سيّما الذكور منهم الذين يحتنون بمناسبة المولد، و عيد الفطر و قد جسد الفنان عدة صور تبين فرحة ناس المنطقة بهذه المناسبات و نجد من صورة ترقب هلال رمضان و صورة ترقب هلال عيد الفطر حيث يظهر فيها أناس المنطقة فرحين و ينتظرون رؤية الهلال (انظر بطاقة الجرد رقم 1-2).

ب.الأكلات الشعبية :

يمتاز المطبخ البوسعادي على عدة أنواع من الأطباق و الأكلات من بينها الشخشوخة و الزفيطي

(المهراس).¹

¹ المنشور الوزاري المشترك بين وزارتي التربية و التعليم و التكوين المهني رقم 4 و 5 المؤرخ ب 2009 م .

ت.الأعراس :

وما يميز هذا المحفل و العرس التقليدي، هي تلك الأغاني النابلية العذبة التي تنبعث من حناجر النسوة التي تكون على إيقاع الدف و الطبل و البندير والتي تتغير كلماتها وفق الأماكن التي يمر بها الموكب انطلاقا من الصلاة على النبي عند خروجهن من بيت العروس، وختاما حلوا الباب يا لحباب.. لعروسة في فم الباب والتي على إيقاع كلماتها تدخل العروس إلى بيتها الجديد و قد أثارت الأعراس البوسعدية كيان الفنان فقام بتصوير بعض الجلسات الطرية لدى أناس بوسعادة و جسدها في لوحاته الفنية انظر(الصورة رقم 24) حيث وقد جسد فيها صورة لمجموعة من الناس يجلسون على أنغام صوت البندير .

■ الصناعات التقليدية :

تبدو أهمية الصناعات التقليدية في أنها تغطي مدى بالغ التنوع و الاتساع من المجالات الاقتصادية من تصنيع الغذاء و الأدوية و الغزل و النسيج و الملابس و السجاد و الحصير و الفخار و كذلك الصناعات التي تتعلق بالحلي و الألبسة التقليدية كالنابلي و البوسعادي ،و البرنوس و العمامة الخ .

كما أنها واسعة و قابلة للانتشار حتى لأصغر وحدة عمرانية قرية كانت أو واحة أو أحياء سكنية و كذلك لأصغر وحدة للنسيج الحضاري و هي الأسرة النووية و الممتدة و قد لعب الاحتكاك المباشر

و الممارسة اليومية للإفراد غالبا ما تجمعهم روابط قرابة و اجتماعية و بالتالي انتقال الحرفة من جيل إلى جيل .

و مما لا شك فيه أن التكوين في الصناعات التقليدية أمر مهم جدا للحفاظ على الموروث الثقافي و بالتالي المساهمة في التنمية المحلية من كل الجوانب سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية من خلال المساهمة في زيادة الدخل الفردي و المحافظة على الموروث الثقافي ، و تحديد الروابط الاجتماعية بين الأفراد و تكمن أهميتها في المحافظة على الحرف و تداولها و التعريف بها و بالتالي المحافظة على الهوية الثقافية للمنطقة و إعادة إنتاج الموروث الثقافي و لقد عرفت مدينة بوسعادة بعدة صناعات من أهمها صناعة الحلبي الفضية و(السخاب الصورة رقم 7) و غيرها و قد قام الفنان بوضع عدة صور يعبر من خلالها على ان صناعة الفضة كالاقراط و المدور (الابزيم او الماسك) (الصورة رقم 4-5) و العقد و الحزام (الصورة رقم 6) و غيرها من أدوات الزينة عند النساء، و قد امتازت في الفترة الاستعمارية حيث أنها كانت من بين أهم الصناعات المتداول بالمنطقة و قد جسدها في عدة صور من بينها صورة المرأة التي تصلي حيث أنها ترتدي أساور فضية و رعوشة التي ترتدي أقراط من فضة و الكاهنة أما بالنسبة إلى اللباس التقليدي فقد كانت نسوة بوسعادة يرتدون الفستان (الجبة) البوسعادي و الملحفة (هي عبارة عن قماش شفاف طوله يختلف على حسب طول المرأة) مثلما نجد صورة الفتاتان اللتان تطلان من النافذة و التي من خلالها نجد أيضا الشدة التي تضعها الفتات كما أن امرأة تضعها أيضا على رأسها شدة و تتمثل في لف شعرها بمنديل أما

بالنسبة للزي التقليدي لدى الرجال و هو البرنوس و القندورة و العمامة و السروال العربي و هذا يظهر من خلال صورة لرؤية هلال رمضان ¹.

2.إستنتاج لوحات الفنان :

قبل الخوض في موضوع اللوحات الفنية في الجزائر خلال العهد الإستعماري ,يرى أنه من الضروري أن يتطرق لموضوع العمل الفني ,إذ أنه يتألف من شكل و مضمون ,أما شكل الهيكل العام الذي يقوم عليه إنجاز العمل الفني التشكيلي أي بناء اللوحة ,أما المضمون فهو المعنى أو الدلالة التي تحملها هذه اللوحة بين ثناياها ,و ينقله إلى المشاهد و الجمهور أو بمعنى آخر هو الموضوع الذي تتناوله اللوحة ويرتبط الشكل مع المضمون إرتباطا وثيقا ولا يكمن أن ينفصلا ,إذ أن المضمون يدرك من خلال الشكل . كما أن جمال اللوحة لا يقاس بجمال النموذج الذي تمثله ,إذ أن إدراك العمل الفني إنما يعني فيلم موضوعه الذي يصوره ,وأن تذوق لوحة فنية يعني إدراك ما تحويه من مناظر,حيث أن بساطة الموضوع لا تتعارض مع أصالة التعبير , فالشكل كما نرى هو الهيكل العام الذي يقوم عليه بناء اللوحة ,أما المضمون فهو المعنى أو الدلالة التي يحملها هذا الشكل في طياته وينقله إلى الآخرين الذين يشاهدون هذا العمل ².

¹ المنشور الوزاري المشترك بين وزارتي التربية و التعليم و التكوين المهني رقم 4-5 المؤرخ ب 2009م.

² محمد بسيوني,أسرار الفن التشكيلي,عالم الكتب,القاهرة ,ط2, 1994م,ص75 .

وكثيرا ما نرى أن الفنان يضع الموضوع في المرتبة الثانية و يركز إهتمامه على المضمون معتبرا أن مهمته تتمحور أساسا في خلق جو منسق من الصورة الحية .

أ . لوحات متعلقة بالحياة اليومية :

وللموضوع علاقة وطيدة و متينة مع الإبداع الفني كما نجد الفنان نصر الدين ديني ، لإستنتاجنا و توصلنا إلى أن أعماله الفنية التشكيلية تصدر عن إحساس وجداني عميق وتجربة روحية فعلية و أنه قد عاش و إحتك و تقاسم مع أهالي المنطقة آمالهم و آلامهم و محنهم ومشاكلهم الإجتماعية اليومية من بؤس وشقاء وتمييز بينهم وبين المستعمرين وخاصة تلك الحياة المتعلقة بالممارسات الدينية و العقائدية ويظهر ذلك من خلال لوحة المرأة المهجورة والتي تتمثل في امرأة جالسة على الأرض في البادية ، و قد اجلست على ركبتيها ولديها وتحكي الشقاء ملامح وجهها و قد ارتسم البؤس باسطا ذراعيه في ايامها فهي امرأة قد هجرها زوجها تاركا فلذة كبده يعانقهما الحرمان حيث من خلال اللوحة و قد انعكس ذلك على لباسها التقليدي البالي و البسيط و الذي يتمثل في الملحفة التي تعلقو الراس و قد تبعثها الجبة البوسعيدية كما يضهر فوق راسها منديل للتعصيب مثلما هو الحال بالنسبة لولديها الزي التقليدي الذي يعكس حياتهما اليومية المتعبة و تظهر الالوان الشاحبة (انظر بطاقة الجرد رقم 8) .

واكثر من ذلك نكتشف باتمعن أن صاحب هذه اللوحات التشكيلية يبدو انه اولاهها عناية كبيرة وكرس كل جهوده من أجل إخراجها في منظر لائق وضمها عناصر فنية تشكل بفضلها لوحات جد معبرة و بهذه الصورة قد جسد لنا الفنان الحياة القسية التي تعيشها المرأة المهجورة .

ب. لوحات تعبر عن الدين :

لا غرابة في ان يصور الفنان صورا معبرة عن الدين و ذلك لأن صاحبها قد أحب البلاد و شغف بالاسلام و اكتشف في السنوات الأخيرة و كرس جهوده للدفاع عنه بريشته و فكره فبالرغم من انه فرنسي المولد و النسب الى أنه اظهر وابلى بلاءا حسنا من أجل الدفاع عن قضايا المجتمع الذي كان يعيش فيه و عشقه عشقا كبيرا فجاءت هذه اللوحات معبر عن قضايا المجتمع الذي كان سلم الروح رغم إنتمائه الأوروبي و أصدق دليل على ذلك هو تفانيه في انجاز لتلك اللوحات التي تعتبر تحفا معبرة و مليئة بالمعاني و القيم الإسلامية و الدينية و أركان الإسلام فقد قام بانجاز عدة صور معبرة على هذه الاركان و بعض من الدلائل الحضارية للمنطقة و قد جسد هذا الركن في صورة امام يؤم الامة و صورة مجموعة من الشيوخ و قد أيضا ظهرت في لوحة المرأة التي تصلي التي انجزها الفنان سنة 1914م التي يعبر الفنان من خلالها عن حال معيشة المجتمع و الناس في تلك الفترة الذي هو في مخيلته في وضعية الصلاة و الصلوات هي فريضة من فرائض الإسلام و كذلك لباس المرأة التقليدية الذي يسمى الملحفة* و هو يعود الى تراث و عادات و تقاليد الصحراء و الواحات مما يؤكد على

ذلك ان شجرة النخيل المثمرة الذي هو بجانب فناء بيتها و الي القرية* التي هي بجانبها الحلي الذي ترتديه المرأة و هو

¹يعود الى جوهر الفضة و ذلك من خلال لونه الأبيض و الى الذي يوحي لنا ان صناعة الفضة متوارثة من جيل لآخر و الحناء التي هي بيدها و يبدو من الصورة أنها في الليل و ذلك من خلال النجوم في السماء و ظلها الذي ينعكس من ضوء القمر و يبدو أنها كانت تقوم بمحض حليها الذي هو في القرية و عندما حان وقت الصلاة ذهبت لتأديتها بجانب عملها (أنظر بطاقة الجرد رقم 7) .



*الملحفة : عبرة عن قماش (شاش) شفاف طويل حسب طول المرأة يقاس بذراع الرجل .

*القرية : هي جلد الغنم او الماعز بعد ذبحها يستغل لمخذ الحليب .

الصورة (20) :

مجموعة من الرجال يدعون الله تعالى

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

كما ان الفنان قد قام برسم مجموعة من رجال المدينة يلبسون برانس و عمائم و يتوجهون لله تعالى بالدعاء و الابتهالات و كأن بهم كانوا يصلون حيث يظهرون من خلال الصورة يتجهون الى القبلة .

كما نجد صورة امام يؤم المسلمين فهي تعبر عن مجموعة من الاشخاص يؤدون صلاتهم امامهم امام لاداء الصلات بهم التي انجزت نحو 1929 حيث يظهرون انهم يرتدون لباس تقليدي و يتقدمهم امام يؤدي بهم الصلاة وقد جسدها الفنان بجانب منازل المنطقة حيث حاول الفنان ان يظهر لنا قاعدة من قواعد الاسلام التي تحكم الشخص خلال حياته فحاول ان يضرهم اثناء تنقلهم و مرورهم بالقرب من القرى حيث يضعون ايديهم على ركبهم و يؤدون التشهد اثناء الصلاة و يتجهون الى القبلة و امامهم أحذيتهم اذ بالفنان ان يلمح على وجوب نزع الحذاء اثناء اداء الصلاة .



الصورة (21) :

امام يؤم المسلمين

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

و لقد كانت الحيات الثقافية نشيطة في المنطقة آنذاك و كانت تزخر بالذين يترددون على الزوايا و المدارس القرآنية فقد خذت زاوية الهامل الشهرة بنظامها المتبع و لعل هذا التفاعل كان له تأثير على صقل العقيدة عند ديني الذي عاصروهم و كان يتردد على الزاوية فقام بتجسيده من خلال لوحة خروج من المدرسة القرآنية التي رسمها الفنان سنة 1923م بالوان زيتية على القماش و مقاساتها 101.7X81.3 cm و قد جسد فيها مجموعة من الاطفال يلبسون الزي التقليدي للمنطقة و هم يلعبون اثناء خروجهم من المدرسة القرآنية و كأن بهم يعاقبون صديقهم و هذا بطريقة خاصة و تسمى الفلقة حيث انهم يحملونه بين ايديهم و يطبقون عليه العقاب و البسمة تملئ وجوههم (انظر البطاقة رقم 5).



الصورة (22) :

معلم قرآن يعاقب تلميذه

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

مثلما صور الفنان معلم بالمدرسة القرآنية يعاقب تلميذه¹ و زملاءه يقومون بتقييده حتى لا يتحرك

اثناء ضربه و يعاقبه بالفلاقة* من طرف المعلم .

¹ Dinies berahimi, koudir benchikou, la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris.

* الفلاقة و هي عقوبة طبقت منذ القدم وهي تكون بالضرب على الارجل و كان يعاقب الطفل بما لعدم حفظه القرآن او لفعل شغب قام به .

صورة الانطلاق الى مكة التي هي من انجاز انامل الفنان و اقياسها 73x60 سنة 1929 م مثلما

يصور الفنان الاستعداد لزيارة بيت المقدس لاداء مناسك الحج و هو الركن الخامس في

الاسلام ،فقد اقتصرت وسيلة النقل على الجمال مع الزاد المحملة عليها ،و يظهر الحجاج بزيتهم

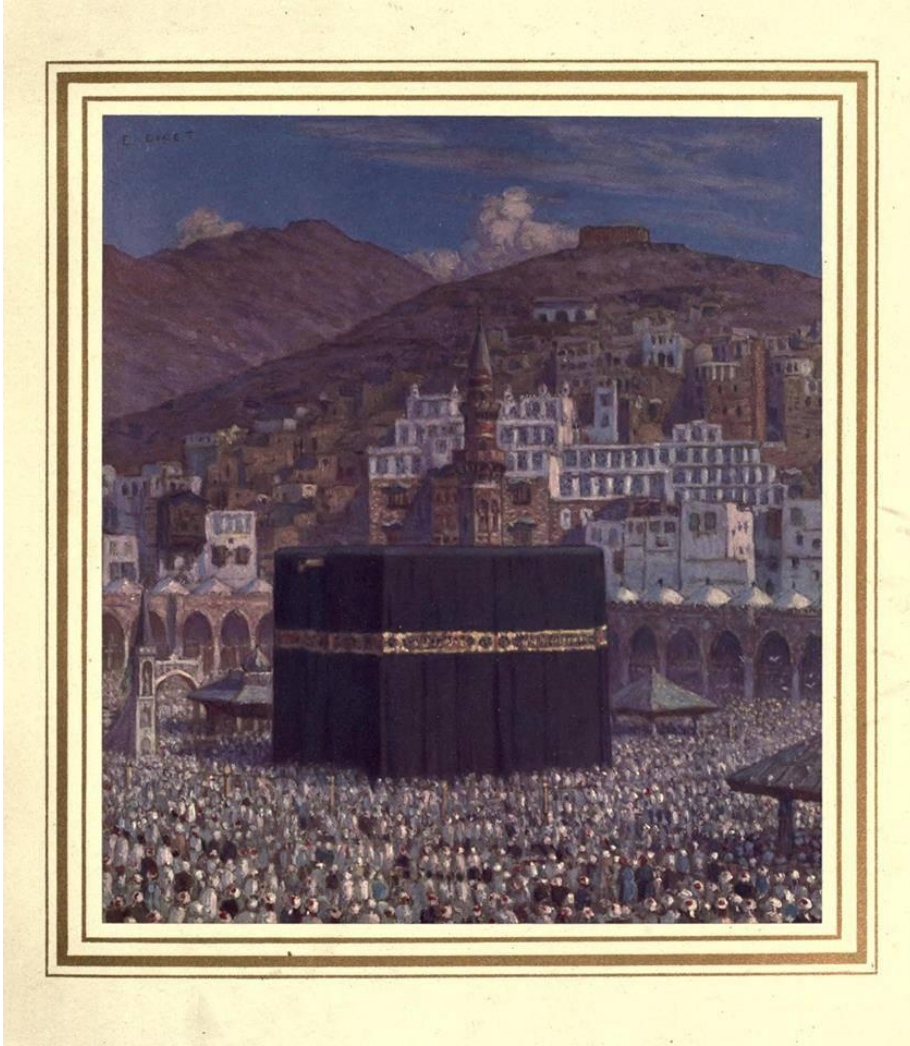
التقليدي و تظهر بالوانها الزيتية على القماش مع ظهور اضاءة خفيفة على اسوار المدينة التي تعلوها

الاقواس الشاخنة مثلما يظهر من خلال الصورة مجموعة من الاشخاص يجلسون تحت الجدران التي

تعكس الظل على الارض (انظر البطاقة رقم 4).

مثلما نجد صورة التي تعبر عن البقاع المقدسة حيث يصور من خلالها الفنان بيت المقدس (مكة

المكرمة) و بحولها جمع غفير من الحجاج و تظهر الالوان تميل الى الضلمة في الصورة .



الصورة (23) :

البقاع المقدسة

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

ج. لوحات تعبر عن الاحتفالات :

تحتفل البشرية عامة والإسلامية خاصة بإحياء الإحتفالات الدينية المستمدة أساساً من أصل ديني وإيماني .من أجل الوقوف على ديانة معينة أو تعظيم شخصية بارزة ،ورغم أن هذه الإحتفالات ذات طبيعة دينية الأصل فيها اعتناق ديانة موحدة إلا أن طريقة إحيائها تختلف من مجتمع لآخر في بعض الجزئيات الخاصة بالطقوس والرموز الشعائرية¹ ، وتعتبر الإحتفالات الدينية في بوسعادة من أهم المحطات التي يستوقف عنها المجتمع في كل سنة من أجل دوام تذكير الناس بها حتى تستمر في نفوسهم ويستمرون في إحيائها. و تختلف هذه الإحتفالات من اعياد دينية الى اعراس

■ الاعياد الدينية :

كما نجد الفنان يعبر عن ظهور هلال رمضان التي انجزها الفنان سنة 1910 م الذي اراد الفنان أن يعبر من خلال صورته الى ان اهل المنطقة يترقبون قدوم شهر رمضان من خلال ترقبهم هلاله فيتواجد شيوخ و اطفال علي اعلي قمة و ذلك الجبل لاجل رؤية الهلال مع غموهم الفرحة كما انها تعبر عن ابتهلات بعض الشيوخ كما يظهر الرجل الذي يتدرع الى الله بشهر رمضان شهر التوبة و الغفران و

¹ ناصر مجد ، المرجع السابق ، ص 61.

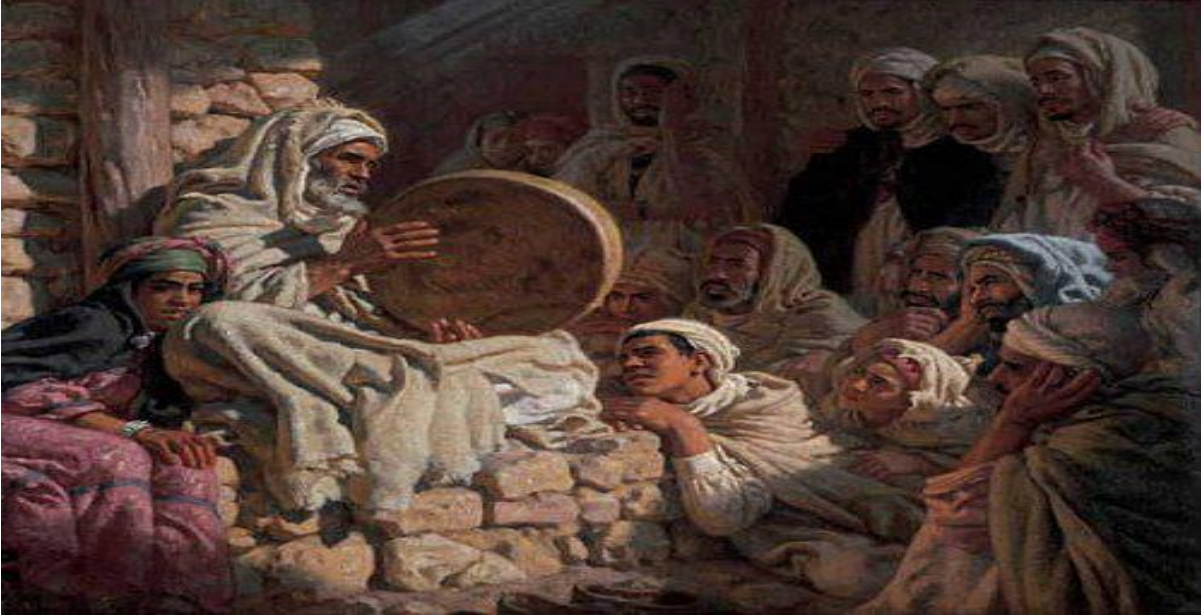
شيخ يؤشر باصبعه ليقول انه رأى الهلال و من جهة طفل يشير و يلوح بيده و ،و قد جسد الفنان الاشخاص و كأنها اشخاص تقف امام الناظر من خلال الالوان و الضلال (بطاقة الجرد رقم 1) .

برنوس و عمامة و يحمل و هذا ما يؤكد بان اهل المنطقة كان من عاداتهم ترقب هلال رمضان كما يظهر في الصورة و ايضا نجد صورة التي قام برسمها الفنان التي تعبر عن رؤية هلال العيد الذي يجتمع من اجله جموع من الناس من مختلف الاعمار لرؤيته بكل فرح و سرور يظهر ذلك انها متعلقة بالعادات والتقاليد اهل المنطقة التي تواجد الفنان بها فهناك شيخ يشير باصبعه لرؤية الهلال اما الطفل يدقق في النظر و رجل يرتدي الزي التقليدي ويحمل ابنته على رقبته لرؤية الهلال ، وابدع الفنان في اختيار الالوان وذاك من خلال التدرج اللوني الظاهر في الصورة والتلميح لغروب الشمس و هذا من خلال ظهور لون الشفق الاحمر عن الذي ينعكس من الشمس على السحب الظاهرة في السماء، و قد استعمل الضوء لايضاح الصورة و قد جسد الصور كما لو انها كانت في الواقع فقد اختار الفنان الزاوية المناسبة لتجسيد الاشخاص كما لو انهم في الواقع (أنظر بطاقة الجرد رقم 2) .

■ الاعراس :

مثلما نجد الفنان قد اهتم بالاعراس و الجلسات فقام بالتلميح اليها من خلال تجسيده لصورة لاحدى الجلسات الطرية و من خلالها قد قام الفنان بتجسيد مجموعة من الرجال و النساء يلبسون اللباس التقليدي يستمعون لغناء الرجل العجوز الذي كان يعزف و يغني ،و يتواجدون وسط منازل

المنطقة و الحي الذي يقطنون به اذ نرى من هنا رجال يتجمعون و من هناك نسوة يقفون امام ابواب منازلهم .



الصورة (24) :

جلسة طربية

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

ومما سبق يتضح لنا ان اختيار الفنان لموضوعه ليس من باب الصدفة او بعشوائية لا بد من ان هذا الموضوع نال اهتمامه واثار انفعاله و نتيجة لذلك يقدم العمل على شكل يتتطابق مع واقع هذا الموضوع.

■ الرقص :

مثلما نجد لوحة الراقصات¹ و تبدو من خلال هذه اللوحة فتاتان تديان رقصة الناييلي التي عرف بها اهل المنطقة و التي تعتبر من اعم العادات التي حافظت عليها المنطقة ، مثلما نجد ان هذه الرقصة متداولة من طرف النساء و الرجال على حد سواء ،و من خلال هذه الصورة تبدو الفتاتان من خلال اللوحة التي تلبسان الزي التقليدي و الحلي الفضية كالاساور و الاقراط.



الصورة (25):

¹ الصناعات التقليدية الجزائرية ،عرائس من بلادي ،دار النشر ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع .

الراقصات

عن كتاب الصناعات التقليدية الجزائرية

فتبقى الإحتفالات تلعب هاماً في الحفاظ على التراث الثقافي في منطقة الواحة (بوسعادة) من خلال نشر وتجسيد الوازع الديني الذي أصبحت تنفرد به المنطقة ،وهذا بسبب الدور الكبير الذي تلعبه الزوايا الدينية في تجسيد المعنى الثقافي والحقيقي للاحتفالات مثلما أنها تصون التراث الثقافي للمنطقة و تساهم في الحفاظ على هويتها و ديمومتها .

خ. لوحات تعبر عن الصناعات التقليدية :

■ الحلبي :

بالرغم من الحداثة و تطور التراث و العادات و التقاليد في ظل العولمة فإن اللوحات الفنية الخاصة بالفنان لاتزال شاهدا على تلك العادات الخاصة بالمنطقة و يتجسد ذلك من خلال :

حيث ان الفنان جسدها في لوحة رعواشة التي رسمها سنة 1901 تمثل فتات تقف وسط الوادي التي كانت تضع على جسدها رداء شفاف بغية سترتها إلا أن الرداء لم يشمل جسدها ككل و بقي جزء منه يظهر من خلال الرداء وقد كانت تتزين بالحلي التقليدي كالقلادة (الصورة رقم 4-5) و أساور (الصورة رقم 6-7) مع وضعها وشاحا على رأسها مع أنها سرحت شعرها بشكل ضفيرة , كما تظهر الفتات على أنها كانت بالوادي و هذا من خلال الماء الجاري من خلفها و الصخور الموجودة بضاف الوادي (أنظر بطاقة الجرد رقم 10).

كذلك قد جسد الفنان في صورة وجهية لامرأة نايلية (بورتريه) و هي مرصعة بالحلي التقليدي من اقراط و خيط الروح و العقد الذي برقتها كما تبدو المرأة منهمكة في التفكير و ملامح الحيرة بادية على وجهها .



الصورة (26):

بورترية لمرأة بوسعادية

عن Dinies berahimi, koudir benchik

■ الحايك :

صورة تمثل مجموعة من النسوة قد تزين و تفنن في ارتداء الزي التقليدي يتمثل في الحايك في مقدمة الصورة تظهر عجوز بحايك احمر و ترتدي في عنقها السخاب اما خلفها ثلاث نسوة و طفل صغير و يرتدي هو الاخير برنوس حيث يظهرن النسو امام واحة حث تظهر اشجار النخيل .



الصورة (27) :

الحايك

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

■ الروبة البوسعادية:

و قد مثل الفنان في العديد من لوحاته للروبة البوسعادية التي فقد قام بتصوير فئات بزيها التقليدي الازرق يظهر عليها سمرة وجهها التي تعكس سر المنطقة تزينها شدة سوداء تعلو رأسها و اقراط تقليدية بالاضافة الى سوار بيدها مثلما تظهر عليها ملامح البراءة.



الصورة (28) :

فتاة بزيها التقليدي

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

هـ .الحمام :

مثلما نجد ان من عادات المنطقة خلال تلك الفترة فقد كان من سماتهم الذهاب الى الحمام وكانت نساء المنطقة خلال الصيفية يذهبن الى الوادي للاستحمام ليقوا انفسهم من حر الشمس وقد جسدها الفنان من خلال لوحته المستحقات¹ و التي على ما يبدو قد انجزها الفنان قبل اسلامه و التي 77.8x88.5cm فجسد فيها امرأتين تستحمان في الوادي و تبدو على وجهيهما سمات البراءة (أنظر بطاقة الجرد رقم 11).

و. البيئة :

و من خلال ملاحظتنا لمعظم الانجازات الفنية التشكيلية اتضح لنا ان المحيط و البيئة فعلا اثر على رؤية الفنان و منتوجه الفني حيث ان كل لوحة من لوحات الفنان التي انجزها تحوي على عناصر من البيئة التي يعيش فيها وباعتبار ان الفنان ابن بيئته كما يقال من المنطقي ان تكون لهذه البيئة اثر على انجازاته الفنية ويتضح لنا انه ادمج من خلال لوحته عناصر من البيئة التي يعيش بها كالشمس و الصحراء والنخيل و السماء الصافية و احياء المدينة الصحراوية و هذا ما انعكس على لوحات الفنان فالتسطيح و الاتساع و الامتداد في الافق و قد اخذ مكانه ضمن

تكوين عناصر و اشكال رسومات ،فقد تناول الفنان صورة الغسالات الصغيرة¹ فيظهر من خلال ذلك يتضح ان الفنان استعمل القماش في الرسم واتسم بالعرض معبر ان الجزء الاسفل عن الماء في الوادي حيث الحركة تدب فيه.



الصورة (23) :

الغسالات الصغيرة

عن قاموس الفنانين التشكيليين بالجزائر.

وقد تناول الفنان موضوع الواحة بإسهاب من عدة زوايا في الليل والنهار و بمختلف الجوانب وقد تفنن في إنجازها للوحة ينبوع تحت ضوء القمر و لوحة واحة النخيل حيث طوره ينبوع تحت ضوء القمر حيث إستعمل فيها اللون الأخضر الغامق والفاتح وهذا يعكس من جمال اللوحة و الإنسجام في

¹ انظر قاموس الفنانين التشكيليين المستشرقين بالجزائر .

الألوان ، و إنعكاس ضوء القمر الذي ينعكس من خلال الماء الذي هو بالوسط الذي يظهر في حركة الماء في الواحة و علو اشجار النخيل و كثافتها التي تظهر على حواف الواحة ، و السماء الصافية و النجوم الظاهرة بوسطها ، كأن به ليوصف لنا مدى جمال الطبيعة و التأثير الجلي للبيئة (أنظر بطاقة الجرد رقم 3) .

ان البيئة الصحراوية قد اثرت على الفنان ايتيان حيث تناول في صورة الواحة التي رسمها بتقنية زيت على القماش 81X65 cm و رسمها بأسهاب و عاجلها من عدة زوايا و من مختلف الجوانب فجاءت لوحاته على شكل تحف فنية مختلفة و قد تفنن الفنان في انجاز لوحاته و اختلفت مواضيع رسمه من واحة النخيل و لوحة الرحالة حيث ان لوحة الواحة تظهر للناظر و كأنها منظر طبيعي مستخرج بكيفية دقيقة ذات روعة في الإنسجام بين العناصر المكونة للواحة من نخيل الى سياج الى الفتية الذين يظهرون بعيدا وسط النخيل الى الفتى الجالس فوق الصخرة المطلة على الواحة ، الى الهضاب الصخرية المحيطة بالواحة ، هذا الفتى الذي يلبس لباسا تقليديا صحراويا متواضعا جدا و بلون بشرته السمراء العاكسة للطبيعة الصحراوية ¹ .

¹ انظر قاموس الفنانين التشكيليين المستشرقين بالجزائر .



الصورة (30) :

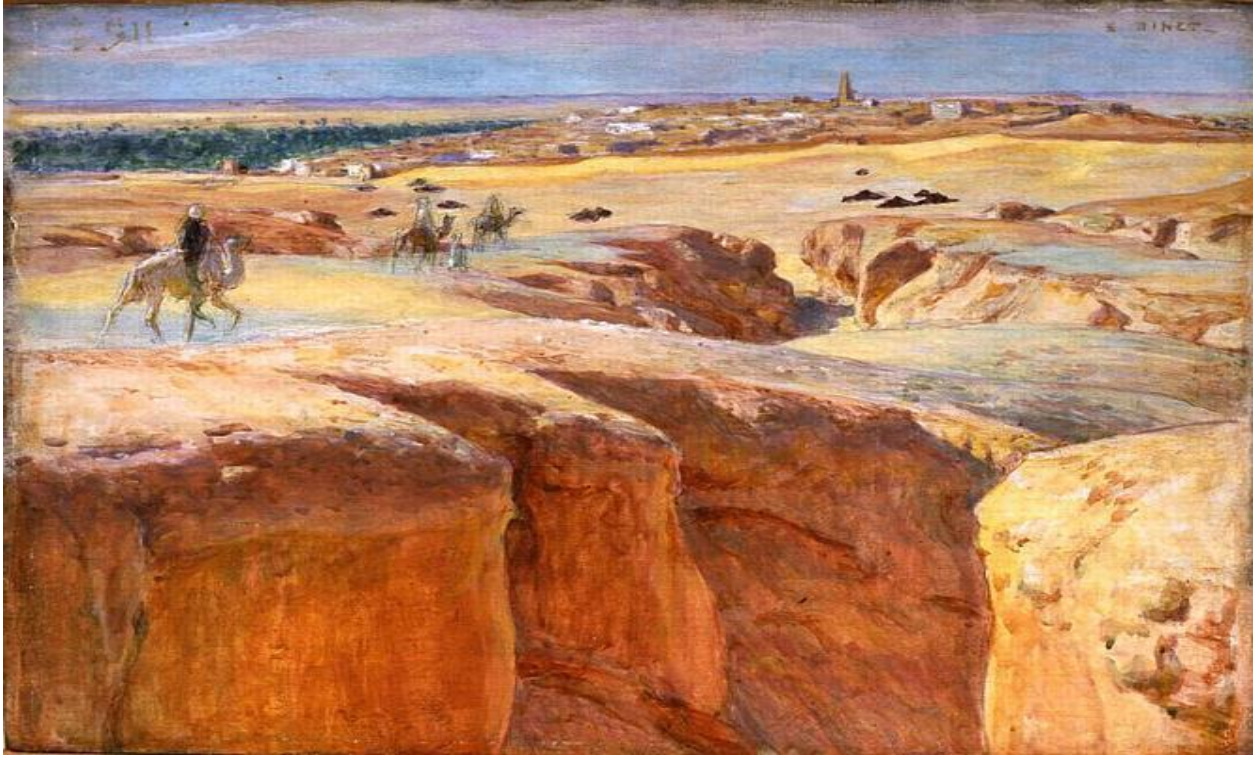
الواحة

عن قاموس الفنانين المستشرقين .

كما تظهر الصورة التي تمثل مجموعة من الرحالة يتنقلون فوق جبالهم (بسفينة الصحراء) الى المناطق

العمرانية ومن خلالها يتبين لنا أن الانتقال و الترحال من منطقة لأخرى كان عن طريق الجمال .¹

¹ محمد خالدي ،تحف افنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830 – 1962 م ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فنون شعبية ، ص 2010 م ،ص 195.



الصورة (31) :

صورة مجموعة من الرحالة يتنقلون فوق جمالهم

عن Dinies berahimi, koudir benchikou

مثلما ان الفنان مثل صورة المهاري المعبر على رجال الصحراء او التوارق او المثلثون و الذين بدورهم حراسة المنطقة حيث ان رجل التوارق الذي يرتدي اللباس الأبيض الصحراوي حيث يغطي وجهه بلثام و يبدو من السمرة الظاهرة على وجهه التي تعكس الطبيعة الصحراوية المحيطة به) أنظر بطاقة الجرد رقم 6) .

الخاتمة

الخاتمة:

بعد الدراسة التي قمنا بها من خلال بحثنا العلمي هذا توصلنا إلى أن الفنان قد جسد الهوية الوطنية في لوحاته الفنية بمختلف صورها الاجتماعية التي تمثلت في صور البؤس و الشقاء التي عاشه المجتمع في الفترة الاستعمارية و قد مثلها الفنان في صورة المرأة المهجورة مع ولديها و تظهر في "اللوحة رقم 21".

كما نجده ركز على الجانب الديني بالرغم من انتمائه الأوروبي لم يمنعه من رسم تحف فنية مليئة بالمعاني و القيم الإسلامية ، فقد قام بأنجاز عدة صور معبرة عن أركان الإسلام نجد من بينها صور معبرة عن الصلاة و الحج كما تطرق إلى صور تعبر عن التدريس في الزوايا و المدارس القرآنية و قد شملت كل من صورة المرأة التي تصلي فوق سطح منزلها و الأطفال الذين يخرجون من المدرسة القرآنية و المعلم الذي يعاقب تلميذه و كذا صورة إمام يؤم الأمة و مجموعة رجال يتضرعون بالدعاء لله تعالى و التي تتمثل في " اللوحات رقم 22، 23، 24، 25، 26، 27 و 28 " ، مثلما انه قد استلهم بعض من لوحاته من الرموز و الشعائر الدينية كترقب هلال رمضان و التي تتمثل في مجموعة من الشيوخ ينتظرون رؤية الهلال و مثلت في " اللوحة رقم 29 "، و كذا الفرحة المرسومة على وجوه أهل الواحة لرؤيتهم هلال العيد " اللوحة رقم 30".

غير أن الرسام لم يتناسى قيم الشعوب و عاداتها و تقليدها التي تعكس التراث الثقافي للمنطقة عبر العصور كالأعراس و الجلسات الطربية التي تتمثل في مجموعة من اهل المنطقة يجلسون لسماع المغني و بكل هدوء و يظهر هذا من خلال " اللوحة رقم 31 " و الرقصات الشعبية مثل

النابلي بفتاتين ترقصان و تظهر في " اللوحة 32 " ، و كذا الصناعات التقليدية من ألبسة كالبرنوس و الحايك لدى المرأة الروبة البوسعادي مثلما نجد صناعة الحلبي الفضية و الذهبية و نجد أيضا صناعات أخرى لأدوات الزينة كالسخاب كما يظهر في صورة الفتات رعواشة و الفتات التي ترتدي اللباس التقليدي و كذا مجموعة نسو بالطريق حيث يرتدين الحايك مثلما نجد بورتريه المرأة البوسعادية التي تتزين بالحلي التقليدي للمنطقة و شملت كل من " اللوحات 33، 34، 35 و 36 " .

يظهر تأثر الرسام بالبيئة الطبيعية لوحدة بوسعادة و عناصرها من رمال و شمس و نخيل و وديانكما يظهر من خلال صورة منبع على ضوء القمر و الواحة مثلما نجد أيضا صورة الغاسالات بالوادي التي شملت على كل من " اللوحات 37 ، 38 و 39 " .

و قد كان هذا دفاع صريح من الفنان المستشرق " الفونس إتيان ديني " عن الهوية الثقافية في الفترة الاستعمارية التي كانت تحاول أن تطمس و تشوه ملامح و أسس الهوية الوطنية الجزائرية .
من خلال زيارتنا للمتحف لاحظنا عدة نقائص التي نرجو من الهيئة المكلف باتخاذ الإجراءات و العمل بها:

✓ إن عدم انتظام طريقة عرض المقتنيات و اللوحات الفنية لمتحف ناصر الدين ديني وعدم ارتكازها على أسس علمية يؤثر سلبا على الدور التثقيفي الذي يقوم به هذا المتحف في المجتمع الجزائري بصفة عامة وطبقة المتدربين بصفة خاصة.

✓ أما بالنسبة لموقع المتحف المتواجد بحي الموازين الشعبي، يستلزم وضع هذا المبنى تحت الرقابة المستمرة، لان هذه الأبنية القديمة مهددة بالانهيار،الذي يمثل خطرا كبيرا عليه وهذا الأمر يؤثر سلبا على توافد الزوار.

✓ من المفترض إجراء تعديلات تتلام مع متحف نصر الدين ديني وهذا من اجل إيصال رسالة متحفية إلى المجتمع بصفة عامة، وإلى المتمرسين بصفة خاصة.

✓ يجب وضع مناهج واستراتيجيات ، تتمثل في مضاعفة الأجهزة الإعلامية المحلية في إبراز الوجه الحضاري مما يساعد في تنمية الوعي المتحفّي، ويحفّزهم بالتالي على الاهتمام بالمتحف.

✓ العمل على تشكيل جمعيات متحفية كي تساهم في تطوير المتاحف المحلية وزيادة الاهتمام بها.

✓ توفير أكبر قدر ممكن من الفائدة و المتعة للجمهور، وذلك بالبقاء على المتاحف مفتوحة أوقات المساء، وفي أيام العطل الأسبوعية والرسمية والأعياد، وذلك لتسهيل زيارتها لأكبر عدد ممكن ، وهذا يتطلب في الوقت نفسه احتياطات و تسهيلات .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر:

1. خليل محمد الكوفحي ، مهارات في الفنون التشكيلية ، عالم الكتاب الحديث الاردن ، 2006 م
2. المخططات من قبل مدير متحف نصر الدين ديني :
- مخطط يمثل الطابق تحت الأرضي للمتحف .
- مخطط يمثل الطابق السفلي للمتحف.
- مخطط يمثل الطابق الأعلى للمتحف .

المراجع :

1. أحمد المهدي عبد الحليم ، شتات مجتمعات في التربية والتنمية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
2. أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات، دار الأمة، سنة 2001 .
3. سعيد إسماعيل علي ، ثقافة البعد الواحد ، القاهرة : عالم الكتب ، 2003 م.
4. الشريف الجرجاني، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987 م.
5. الصناعات التقليدية الجزائرية، عرائس من بلادي ،دار النشر ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع.
6. محمد بسيوني، أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 1994 م .
7. يوسف نسيب ، واحة بوسعادة ، المؤسسة الوطنية للطباعة مجموعة المدن المغربية ، 2013 - 2014 م.
8. ناصر لمجد ، نصر الدين ديني حياته و أفكاره 1864-1929 م.

9. عباس محمود العقاد ، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية،

د. ت .

المجلات:

1. زينات بيطار، فن المنمنمات الاسلامية ، كتاب التعبير بالالوان ،مجلة العربي الكويت ، ط 1 ، سنة

2000 م .

القواميس :

1. قاموس الفنانين التشكيليين المستشرقين بالجزائر .

الجرائد:

1. محسن خضر، استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة ، مجلة كلية التربية جامعة

عين شمس ، ع 30 ، ج 1، 2006

2. نسيمة حجيلة ، جريدة صوت الأحرار ، بوسعادة سياحة في عمق التاريخ ، 05 أفريل 2015م.

المقالات :

1. حمام أحمد ، الاحتفالات باليوم الوطني للفنان،دار الثقافة "ابن رشد" تحتضن معرض الفنان التشكيلي نصر

الدين ديني، 2012/06/08 م.

2. العربي منير ، بوابة افريقيا الإخبارية ، مقال عن إتيان ديني ، المستشرق الفرنسي المسلم عاشق الصحراء

الجزائرية 2014/01/27 م .

3. مقال عن المتحف الوطني نصر الدين ديني ، وزارة الثقافة 21 جانفي 2015 م.

الندوات :

1. إلهام عبد الفتاح فرج ، الهوية الوطنية في المناهج التعليمية – دراسة تحليلية ، ندوة التعليم وتحديات الهوية القومية ، القاهرة ، مركز البحوث العربية بالتعاون مع دار المحروسة ، 1997.

المذكرات :

1. د.هاني محمد يونس موسى ، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، مدرس أصول التربية – كلية التربية – جامعة بنها.

2. عبد الرحيم لعمى ، المتحف و دوره في المجتمع ،رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، 2005 م .

المنشورات الوزارية :

1. المنشور الوزاري المشترك بين وزارتي التربية و التعليم و التكوين المهني رقم 4-5 المؤرخ ب 2009.

قائمة المراجع اللغة الاجنبية :

1. Abdelaziz ferrah , etienne et sliman, editions A N E P , 1998-2002.
2. Daumas . L.C , le Sahara algérien ,études géographiques ,statistiques et historiques ,paris 1845.
3. Dinies berahimi, koudir benchikou,la vie et l'œuvre de etienne dinet , acr édition , paris.
4. Encyclopédie Universalis, volum2, Anneaux. Baroque, édition a paris, France S.A1972.
5. Koudir benchikou , les orientalistes Etienne Dinet , ACR, mars 2002.
6. Llobera (Joseph) et Oltra (Romain), Savoir peindre, volume 01, édition AFHA, Espagne1967. p132.

7. Paul Robert, Le nouveau petit Robert, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Française, Paris 2006. p 147.
8. Wacker (Nicolas), La peinture a partir du matériau brut, et le rôle de la technique dans la création d'art, édition d'auteur, Paris 1987.

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة
07	الخريطة (1): خريطة لمدينة بوسعادة

فهرس الصور

الصفحة	عنوان اللوحة
13	الصورة (1): شلال فرارو منطقة بوسعادة
14	الصورة (2): النخيل
14	الصورة (3): وادي بوسعادة
17	الصورة (4): الماسك
18	الصورة (5): المدور
18	الصورة (6): الحزامة
19	الصورة (7): السخاب
20	الصورة (8): خريطة موقع متحف نصر الدين ديني
21	الصورة (9): منظر خارجي لمبنى المتحف
25	الصورة (10): مدخل بيت الحاج نصر الدين ديني
25	الصورة (11): منزل الفنان من الداخل
26	الصورة (12): شرفة بيت الفنان
27	الصورة (13): منظر لقاعة العرض رقم 1
27	الصورة (14): طريقة عرض اللوحات
28	الصورة (15): صورة لقاعة العرض رقم 2
30	الصورة (16): الهيكل التنظيمي للمتحف
38	الصورة (17): الفنان نصر الدين ديني
42	الصورة (18): مؤلفات الفنان نصر الدين ديني
45	الصورة (19): وصية الفنان نصر الدين ديني
80	الصورة (20): مجموعة من الرجال يدعون الله تعالى
81	الصورة (21): امام يؤم المسلمين
83	الصورة (22): معلم قرآن يعاقب تلميذه
85	الصورة (23): البقاع المقدسة
88	الصورة (24): جلسة طربية

89	الصورة (25): الراقصات
91	الصورة (26): بورتريه لمرأة بوسعادية
92	الصورة (27): الحايك
93	الصورة (28): فتاة بزيها التقليدي
95	الصورة (29): الغسالات الصغيرات
97	الصورة (30): الواحة
98	الصورة (31): مجموعة من الرحالة يتنقلون فوق جماهم

فاصل المخططات

الصفحة	عنوان المخطط
23	الطابق التحت أرضي
24	الطابق الأرضي
29	الطابق العلوي

فهرس المواضيع

الصفحة	العنوان
	إهداء
	تشكر
	مقدمة
	الفصل الاول مدينة بوسعادة و متحف نصر الدين ديني
05	1. مدينة بوسعادة
05	1.1. الاطار الجغرافي لمدينة بوسعادة
07	1.2. نبذة تاريخية عن مدينة بوسعادة
09	أ . مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي
10	ب. مرحلة الاحتلال الفرنسي
10	■ التوسع الاول 1830-1948
11	■ التوسع الثاني 1948-1962
11	ج .مرحلة ما بعد الاستقلال 1962
12	2. المزايا الطبيعية لمدينة بوسعادة
14	3. تقاليد الواحة
15	4. صناعة الحلي
16	1.4. حلي بوسعادة
16	2.4. انواع حلي بوسعادة
19	2. المتحف العمومي "نصر الدين ديني " ببوسعادة
19	1.2. موقع المتحف
19	2.2. الوصف المعماري للمتحف
21	3.2. الهيكل التنظيمي للمتحف
31	3. دور متحف نصر الدين ديني في المجتمع
31	1.3. الدور التربوي و التعليمي للمتحف
31	2.3. الدور السياحي

32	3.3. الدور الاجتماعي
32	4. نشاطات المتحف
32	1.4. إقامة المعارض
32	■ المعرض الدائم
33	■ المعرض المؤقت
33	2.4. إحياء شهر التراث
33	3.4. المطبوعات
الفصل الثاني الفنان و الفن	
36	1. الفنان
36	1.1. لمحة عن الفنان نصر الدين ديني
38	2.1. بدايته الاولى بالرسم
41	3.1. بعض الاعمال الادبية للفنان
43	4.1. وفات الفنان ديني
45	5.1. مخلفات الفنان
46	2. الفن
46	1.2. تعريف الفن
47	2.2. دور التقنية في ممارسة الفن
48	3.2. الصباغة أو التلوين
49	أ. الالوان الزيتية
49	ب. التميرا
50	ج. الفريسك
51	3. جرد اللوحات الفنية
الفصل الثالث الهوية و إستنتاج اللوحات الفنية	
63	1. الهوية
63	1.1. تعريف الهوية

64	2.1. مكونات الهوية
65	■ اللغة
69	■ الدين
71	■ التاريخ
72	■ العادات و التقاليد
73	أ. الأعياد الوطنية
74	ب. الأكلات الشعبية
75	ت. الأعراس
75	■ الصناعات التقليدية
77	2. استنطاق اللوحات الفنية
78	أ. لوحات متعلقة بالحياة اليومية
79	ب. لوحات تعبر عن الدين
86	ت. لوحات تعبر عن الاحتفالات
86	ث. لوحات تعبر عن الأعياد الدينية
87	■ الأعراس
89	■ الرقص
90	خ. لوحات تعبر عن الصناعات التقليدية
90	■ الحلي
92	■ الحايك
93	■ الروبة البوسعيدية
94	هـ. الحمام
94	و. البيئة
	الخاتمة
	قائمة المراجع و المصادر
	فهرس الخرائط

	فهرس الصور
	فهرس المخططات
	فهرس المواضيع